بسم الله الرحمان الرحيم
هذه دروس فقهية للشيخ اللقاني (ط2)
صورت من كراس أحد الطلبة بارك الله له و عليه
هذا الملف لم يقع تحقيقه تحقيقا علميا،
فلا يجب الإعتماد عليه كليا في فهم المسائل
(الأشاعرة هم أهل السنة و الجماعة)

24/03/2014

# تمهيد

## - ماهية الفقه الاسلامي

يحتل الفقه الاسلامي على طول امتداد التاريخ منذ نشأته الاولى إلى يوم الناس هذا مجموعة من الفصول والابواب والقضايا الشرعية المستمدة من روح التشريع الاسلامي والمرتكزة على مقاصده اقتباسا من مصادر عديدة عميقة ذات عطاء متدفق لا يتصور يوما أنه سيبخل عن العطاء مهما كانت المشاكل وأيا كانت المفاجآت.

* أول هذه المصادر كتاب الله الذي جاء لانتشال البشرية من أوحال الجمود ومستنقعات الركود الذي سيطر على العقل البشري أحقابا مديدة قبل بزوغ فجر الاسلام اذ كانت عدة المجتمعات السابقة في كل تحركاتها ما درج عليه الاباء الاولون بعقولهم المحدودة كشف هذا المرض وبوضوح القرآن الكريم في عدد الآيات من ذلك قوله تعالى «بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ» الزخرف

* أما ثانيها فالسنة النبوية وهي أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم وتقريراته بشقيها المتواتر والصحيح وهي بهذا الاعتبار منحدرة من رحم القرآن الذي يمتاز عنها بأنه نزل للتبليغ لفظا ومعنى. أما السنة فهي مقتصرة على النزول معنى لا غير والذي كساها اللفظ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى «وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» النجم

## رابع المنابع

**القياس**: هو إثبات مثل حكم معلوم في قضية أخرى لاشتراكهما في علة الحكم، وبعبارة أوضح تعدية حكم من الأصل إلى الفرع لعلة تجمع بينهما معا ومن أمثلة ذلك حكم الاشتغال بعقد الرهن زمان النداء لصلاة الجمعة هذا الحكم وقع قياسه على حكم ورد منصوصا عليه في قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" سورة الجمعة الآية 9.

فالرهن قيس على البيع لذا أعطي حكمه.

وهذا القول في كل قضية لا حكم لها وهي تشترك في العلة مع حكم منصوص عليه

## المنبع الخامس

**الاجتهاد**: وهو يعني لغة بذل أقصى الجهد ونهاية ما يملك الانسان من طاقة للوصول إلى الهدف المقصود

**اصطلاحا**: هو أن يسعى الفقيه بكل ما لديه من المنابع التي تحدثنا عنها ليسلط ضوءها نحو قضية طرأت لم تكن موجودة من قبل وطبيعي أن يكون هذا المجتهد ممن رزقه الله فهم مقاصد الشريعة والاعتماد على مصادرها التي أصبحت لديه من الضروريات. ومن أبرز شروطه أن يكون حاذقا للغة العربية عارفا بآيات الأحكام مطلعا على خبايا السنة الشريفة منضبطا في المنابع

والشريعة الاسلامية منذ نشأتها فتحت هذا الباب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم « من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد »

إن التعمق في هذا الحديث يدفع المسلمين في كل عصر وفي كل حين أن يبحثوا عن أجوبة شرعية عميقة لما يظهر من احداث لحاجة التحليل والتوضيح ولم يخرج المسلمون من هذا المنهج إلا يوم تخلفوا وأعلنوا أن باب الاجتهاد قد أغلق. إنها دعوى باطلة لا أساس لها من الصحة لأن قلب الشريعة سليم ينبض بما تحتاجه المجتمعات مهما كانت القضايا التي تفاجئها وحتى تكون على بينة من الامر فإن الاجتهاد بهذه الصورة يشمل جانب المعاملات الطائفة

أما ما يتعلق بالعقيدة فقد تكفل القرآن بإتمامها ولم يترك فيها أي ثغرة تدفع المجتهد للبحث في هذا المجال لصريح قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » المائدة الآية 6

# أبواب الفقه الإسلامي

أمّا أبوابه التي طرقت منذ نشأته فهي لم تخرج عمّا يأتي

1) العقيدة: وهو الجانب الروحي الباطني الذي منه تتكون ما يعرف بالإيمان وهو جانب يهتم أولاً وبدرايتهم عميقة بالاعتراف بوجود الله انطلاقاً من الآثار التي يشاهدها في هذا الكون والتي تمكن الوصول إليها حين يطبق المؤمن بفهم وإدراك قوله صلى الله عليه وسلم
«تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا»

انطلاقاً من حبة الرمل إلى النملة الضعيفة إلى الجبال الشامخة إلى البحار العاتية إلى النجوم المنتشرة على السماء المرفوعة إلى الأرض الموضوعة كل هذه آيات تدل على الخالق المبدع

2) قسم الأحوال الشخصية: وهي التي ترتكز أساساً على حياة الإنسان ذكراً وأنثى ابتداءاً من الزواج إلى النفقة إلى الحضانة فالأحكام التي تتعلق بالمرأة من حيض ونفاس وطعام إلى الطلاق إلى الميراث

3) قسم العقوبات: وهي أنواع ثلاث

أ- حدود: وهي عقوبات مضبوطة ومدققة قررها الله خالق الكائنات المطلع على طبائع الإنسان وخباياه وتشمل حد السرقة، حد الزنا، حد القذف، حد شرب الخمر، حد الحرابة

أمّا العقوبات إذا توفرت شروطها لا يمكن إسقاطها بأي حال من الأحوال مهما كان السبب وأي كان الدافع

ب. قصاص: ويعني عقوبة الجاني بمثل ما جنى عليه وتشمل القتل بنوعيه لذن نشأت فقل بأنواعه الثلاثة:

- قتل الخطأ
- قتل العمد
- قتل شبه العمد، سيارة، بلا فرامل

ويدخل تحت هذا الاعتداء على الأطراف بدليل قوله تعالى
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ... ﴾
المائدة الآية 45

ج الاجتهاد ويبرز في غير الحالتين السابقتين إذ تترك الشريعة الإسلامية للقاضي الاجتهاد في ما حدث ومن أمثلة ذلك:

- عقوق الأبوين إذ هو لا يدخل تحت الحد وليس من مستوجبات القصاص وإنما أمره للقاضي إذ يختار ما يتلاءم مع هذا الوضع المرتكب كالتعزير لمن يؤثر فيه ذلك أو بسلط عقوبة مالية أو عقوبة حبسية عن طريق السجن

# باب الطهارة

1) التعريف: الطهارة لغة: النقاوة، النظافة والنزاهة ومنه قوله تعالى
"وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود" البقرة 124
معنى طهرا: فعل أمر أي يرفع ما فيهما من الأدران والأوساخ
أي أبعداعن بيتي ما يلوثه وينجسه
اصطلاحا
إزالة النجاسة بجميع أصنافها من أشياء
أساسية (البدن - الثوب - المكان) لأداء العبادة على الوجه
المطلوب
2) أنواع الطهارة
1) باطنية: نعني بها التخلص من الأمراض القلبية
كالحسد والأنانية والغيبة والنميمة والحقد والكراهية
لتدريب الحواس كلها على الاستعمال فيما خلقت له وهي
مطلوبة (الطهارة الباطنية) في كل العبادات من ذلك قوله تعالى
"خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم"
التوبة 104
أي تزيل الأمراض الباطنية التي من بينها الشح وقساوة القلب
2) ظاهرية: ونقصد بها التخلص من أي نجاسة حسية
أو معنوية تلحق البدن أو الثوب أو المكان
3) مواطنها
وهي في البدن واجبة في كل الحالات بحيث إذا انعدمت
سقطت الصلاة عن المكلف
أما طهارة الثوب فمع الذكر والقدرة وكذا المكان
وبرهان وجوب الطهارة في الثوب قوله تعالى
"وثيابك فطهر" وأما طهارة المكان فالآية السابقة
"طهرا" التي فيها سيدنا ابراهيم وصحبة ابنه اسماعيل عليهما
السلام وعقوله صلى الله عليه وسلم

«فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا
في الصلاة كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا
وتربتها طهورا» رواه البخاري

أما طهارة البدن فتصريح قوله تعالى «يا أيها
الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ...» المائدة الآية 7

4) أما عادة تتحقق فيمكن الوصول إليها بإحدى
الطريقتين

أما الطريقة الأولى:

الماء المطلق: وهو الطاهر المطهر ويكتسب هذه
الصفة حتى يبقى على طبيعته ولم يتغير
لونه ولا طعمه ولا ريحه
ويدخل تحت هذا الباب الماء الذي
تغير أحد أوصافه بما يلازمه كالماء المتغير بالمغرة
وهو السواد الذي تظهر في التراب لطول المكث به
- الماء المتجمد المعروف ماء البحر
بالثلج فهذا النوع يعتبر طاهرا طهورا
إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم «الطهور ماؤه والحل ميتته»
وبرهان طهارة الماء المطلق قوله تعالى
«وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
وأنزلنا من السماء ماء طهورا» الفرقان 48

أما الماء المتغير بشيء طاهر فلا يصلح لأداء
العبادة حتى ولو كان ما تغير به طاهرا وهذا النوع
يمكن استعماله في مصالح أخرى غير العبادة
أما تغير بنجاسة وما لم الطرح فهو
هنا وعدم الاستعمال لما فيه من ضرر واضح وهو هذا
لا يعتبر لا يصلح للعادة والعبادة وهذه الطريقة تؤدى بها العبادة

أما الطريقة الثانية فهي التيمم

# فرائض الوضوء

الوضوء: لغة: مشتق من الوضاءة وهي الحسن والبهاء والجمال وسميت الطهارة المائية الصغرى بالوضوء لأنها تحسن المكلف ظاهريا وباطنيا والقرآن الكريم وإن لم يستعمل هذه المفردة (الوضوء) بالذات إلا أنه استعمل مادتها وهي الوضاءة من قوله تعالى
" يكاد زيتها يضيء " النور
" كلما أضاء لهم مشوا فيه " البقرة

أما السنة النبوية الشريفة فقد استعملت هذه المفردة ذاتها كثيرا من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء "

اصطلاحا: غسل أعضاء معينة بالماء المطلق حددها الشرع قصد تطهيرها حسيا ومعنويا حتى يرتفع عنها ما كان من الاحداث (البول - .... والانسياب (النوم - السكر - الاغماء) وهو محتم في المواطن التالية

1) حين أداء الصلاة فرضا عينيا أو كفائيا (صلاة الجنازة) أو الصلاة المسنونة أو التطوعية تنفيذا لقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم " المائدة 7

2) حين الطواف لقوله صلى الله عليه وسلم

"الطواف صلاة إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا خيرا"

ج) عند مسك المصحف لتفسير لقوله تعالى "لا يمسه إلا المطهرون"

2013.01.13

حكمه (الوضوء): فهو فرض محتم لمن كان قادرا عليه وبرهان وجوبه قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق" المائدة 7

أما فرائضه فهي سبعة (7) استنبطها المالكيون من الآيات وهي تعرضنا لخمسة (5) فرائض أما الفرضان (2) فقد استنبطهما من الآية وهي قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" المائدة 7

من هذه الآية الكريمة وقع استخراج فرائض أربع وجوهكم - أيديكم - رؤوسكم - أرجلكم -

أما الفرض الخامس فوقع استمداده من قوله تعالى "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين"

فهذه الآية تشير قطعا إلى فرضها وهو النية ونعني بها القصد الباطني للقيام بأداء فرض الوضوء طبق التفضيل

أما الفرضان السادس والسابع فقد وقع استخراجهما من الآية قوله تعالى "فاغسلوا" إذ نستنبط فرض الدلك الذي نعني إمرار اليد على العضو الوارد في الآية وهو الفور (التتابع الزمني) الذي نعني طهارة الأعضاء المخصوصة عضوا بعد عضو بدون انقطاع

وحتى يكون هذا الوضوء متماشيا مع تدعو إليه الشريعة فإن علينا أن نتعرض له من الجوانب التالية:

- إن أول عمل قلبي ينطلق من النية ومحلها القلب وهي تعني استحضارها تحرك الجانب الباطني في الانسان وتجعله يتعظ لأداء فريضة الوضوء على الوجه الأكمل ثم أما ما استحضره المتوضئ في الوضوء فقد ذهب الناظم إلى اعتبار واحد مما يأتي:

أ- نية رفع الحدث عند الأعضاء

ب- استباحة ما كان ممنوعا

ج- نية أداء فرض الوضوء

هذه تفصيل فقهي لما قدمه الناظم للمكلف الهدف من كل هذا أن ينوي الانسان أداء هذه الفريضة التي ستؤهله إلى أداء ركن الصلاة

الفرض الثاني: غسل الوجه: ويقتبس من مقتضى الآية "فاغسلوا وجوهكم" وحده طولا من منبت الشعر المعتاد إلى آخر الذقن وعرضا من وتد الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى

- ويجب غسل ما طال من اللحية وتخليلها إذا كان الشعر خفيفا أما الكثيف فلا

جاء في الرسالة بشرح الشيخ زروق قوله ~~[illegible]~~

"للعامة في الوضوء أمور منها صب الماء من دون الجبهة وهو مبطل لـ~~[illegible]~~ ونفض اليدين قبل ايصال الماء إلى الوجه وهو كذلك مبطل ولطم الوجه بالماء لطما وهو جهل لا يبطل ولا يليق وإلهاء في يديه كما لو يريد رشه لأن ذلك كله جهل"

3) الفرض الثالث: الدلك وهو امرار اليد على العضو ليتحقق وصول الماء إلى المكان المقصود ويتم اقتباسه من قوله تعالى "فاغسلوا" لأن الغسل يقتضي الدلك

إذا لو كان الدلك غير مطلوب لعبرت الآية على ذلك بالصب " فصبوا " الذي ورد ذلك في أماكن كثيرة منها قوله تعالى " إنا صببنا الماء صبا "

وقوله تعالى " ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم "

الفرض الرابع غسل اليدين إلى المرفقين بإدخالهما في الغسل لأن " إلى " تفيد المعية نظير قوله تعالى " من أنصاري إلى الله " أي مع الله

الفرض الخامس مسح الرأس وقد استمد هذا الفرض من قوله تعالى " وامسحوا برؤوسكم " وحد المسح من منبت الشعر المعتاد إلى القفا، ويشمل المسح جميع الرأس في نظر الإمام مالك رضي الله عنه لأن " الباء " ليست للتبعيض (بعض) كما أعلن ذلك بعض الأئمة ويجب مسح ما طال من الشعر الرأس عند الرجل والمرأة، وليس على المرأة حل ظفيرتها، عليها إلا المسح على الحناء (الشعر عليها) وما يعد حائلا لأن " الباء " عند المالكية للإلصاق والمباشرة

الفرض السادس غسل الرجلين إلى الكعبين وهما العظمان البارزان في طرف الساق استنادا إلى قوله تعالى " وأرجلكم إلى الكعبين " ووجب إدخالهما في الغسل لأن " إلى " كما سبق تدل على المعية

الفرض السابع الموالاة وتعرف بها الفور وقد استمد هذا الفرض من " الواو " الواردة في الآية التي معناها الترتيب والتعقيب

فائدة: تارك الفور عاجزا: ان ارتفع عجزه بعد قصر فإنه يعيد ما فعل ويتم ما بقي

أما إذا طال الزمن فيعيد من الأول

أما الناسي فإنه يبني دوما على ما فعل متى تذكر سا يقرب أو بعد طول لحق النسيان برفع التكليف " رفع عن أمتي النسيان "

ملاحظة: من ترك فرضا من فرائض الوضوء التي استعرضناها عجزا أو نسيانا يأتي به إن تذكر بالقرب أما إذا طال الزمن فإنه يفعله هو فقط (وما بعد) وإن كان صلى فإنه صلاته تعد باطلة وقد شرح ابن عاشر هذا الوضع في قوله: ذاكر فرضه بطول يفعل
فقط وفي القرب الموالي يكمله
إن كان صلى بطلت ومن ذكر
سنته يفعلها لما حضر

# سنن الوضوء

عناصر البحث: 1) تعريف السنة
2) مهمتها
3) أسماؤها

المنطلق: سننه السبع ابتدا غسل اليدين
ورد مسح الرأس مسح الأذنين
مضمضة استنشاق استنثار
ترتيب فرضه وذا المختار

تعريف السنة: السنة لغة: الطريقة والمنهج تقول سار فلان على سنة آبائه أي على طريقتهم ومنهجهم وسلوكهم ومنها قوله تعالى " قد مضت سنة الأولين "
أي ذهبت طريقة الأولين وانتهى منهجهم
أما اصطلاحا فتعني أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراتها

مهمتها: فيبرز فيما يأتي
1 التقرير والتأكيد لما ورد في القرآن ومن أمثال ذلك الأحاديث الواردة في الصلاة والزكاة والصوم والحج فهي أحاديث وردت لتأكيد وتأييد وتثبيت ما ورد في القرآن

ب - مبينة لما ورد مجملا في بعض الآيات لصريح قوله تعالى
وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون
النحل 44
ج. سنة مؤسسة لحكم لم يرد في القرآن إعتمادا على ما أسس القرآن
إعتمادا على ما ورد في القرآن كتحريم الجمع بين
المرأة وعمتها أو المرأة وخالتها في قوله صلى الله عليه وسلم
"لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها إنكم إن فعلتم
ذلك قطعتم أرحامكم"
وكذا لبس الذهب على الرجل
أقسامها: وفي خصوص أقسام السنة فلها قسمان
1) السنة المؤكدة: وهي التي فعلها صلى الله عليه وسلم وواظب
عليها كصلاة الفجر والعيدين والأضحية و الوتر.
2) السنة مخففة وهي التي لم يواظب عليها. الضحى وصلاة
التراويح

2013-11-20 الشيخ اللقاني

سُنَنُهُ السَّبْعُ ابْتِدَا غَسْلُ اليَدَيْنِ وَرَدُّ مَسْحِ الرَّأْسِ مَسْحُ الأُذُنَيْنِ
مَضْمَضَةٌ اسْتِنْشَاقٌ اسْتِنْثَارُ تَرْتِيبُ فُرْضِهِ وَذَا المُخْتَارُ

أما عدد سنن الوضوء فهي سبع
1- السنة الأولى: غسل اليدين إلى الكوعين والكوعين هما العظمان
الناتئان في اليد - وعد الرسول صلى الله عليه وسلم
هذا الغسل سنة حتى تنفرغ عملية الوضوء كلها في
نظافة تقضي على أي تلوث يصيب الأعضاء
وبرهان هذا المقصد قوله صلى الله عليه وسلم
إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما
في الماء فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده
السنة الثانية: رد مسح الرأس ذلك أن الرأس خاصة
المكشوف هو عرضة لما يتناثر من الغبار
الذي لا يسلم منه المكلف في بيئته

وبدايته من هذا الرد داخر الشعر إلى بداية المنبت المعتاد

السنة الثالثة: مسح الأذنين ظاهرا وباطنا الظاهر بالسبابة بالابهام والباطن بالسبابة

السنة الرابعة: المضمضة: وهي ادخال الماء في الفم وخضخضته من شدق إلى شدق ومجه مرارا وتكرارا حتى يقع التخلص مما يرسب بين الاضراس من فواضل الطعام

السنة الخامسة والسادسة: الاستنشاق والاستنثار
الاول يتم بجذب الماء بالانف بلطف والثاني طرحه بالنفس ويتم ذلك بضغط الاصبعين الابهام والسبابة على الانف للتخلص مما قد يتراكم من غبار يتطاير من الارض

السنة السابعة: ترتيب الفرائض فيما بينها وهي التي وردت والحصر في كاملة الوضوء الوارد في قوله تعالى
"يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ..." المائدة 7
إذ يقدم الوجه على اليدين واليدين على مسح الرأس ومسح الرأس على الرجلين

## مستحبات الوضوء (فضائل)

عناصر البحث
1) تعريف المستحب
2) أقسامه

المنطلق: وأحد عشر الفضائل أتت
تسمية وبقعة قد طهرت
تقليل ماء وتيامن الإنا
والشفع والتثليث في مغسولنا
بدء الميامن سواك وندب
ترتيب مسنونه أو مع ما يجب
وبدء مسح الرأس من مقدمه
تخليله أصابعا بقدميه

المندوب : لغة: هو المرغوب فيه/ ما طلب طلبا غير جازم
اصطلاحا: ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه
الفرض هو ما يطلب صاحبه بقيامه وجوبا

المندوب لغة: المحبب للنفس السليمة
اصطلاحا: فهو ما يطلب فعله من المكلف طلبا
غير جازم وهو مرغوب في ادائه لأنه
الخطوة الأولى نحو أداء السنن
المؤدية حتما إلى الرسوخ الكامل لأداء الواجبات
وهو عينيي وكفائي فمن الأول تقليل
الماء في الوضوء ومن الثاني تشميت
العاطس
ولهذا المندوب فإن تاركه لا يعزر ولا يلام
كما هو الحال بالنسبة لتارك السنة

أما عدد الفضائل فهي كالآتي
1) البسملة: وتلفظها بسم الله الرحمان الرحيم وقد عد
الشيخ خليل استحبابها في مواضع عديدة
في مقدمتها الشروع في الوضوء وكذا التيمم
والغسل والأكل والشرب والركوب أيا
كانت وسيلة التنقل والدخول والخروج إلى
المنزل والمسجد وإنارة المصباح وإطفاءه
2) اختيار الموضع الطاهر تجنبا لما يؤذي من النجاسات
3) تقليل الماء حتى لو كان بين يدي الانسان كالبحر
لأن بهذا السلوك يعود المكلف على التعرض
الاسراف والتبذير
4) جعل الإناء على اليمين إذا كان مفتوحا أما المغلق
فالأيسر أيسر (أسهل)
هكذا كان صلى الله عليه وسلم إذا خير بين
الأمرين اختار بينهما أيسرهما

إذا لم يكن محرما

5) الغسلة الثانية والثالثة - إذا أيقنا أن الأولى قد عمت العضو المغسول أما إذا لم يقع ذلك فتعتبر الثانية واجبة وكذلك القول في الثالثة

6) البدء بالميامن ذلك أن الميامن أيسر والشريعة تسع المكلف فيما هو ميسور

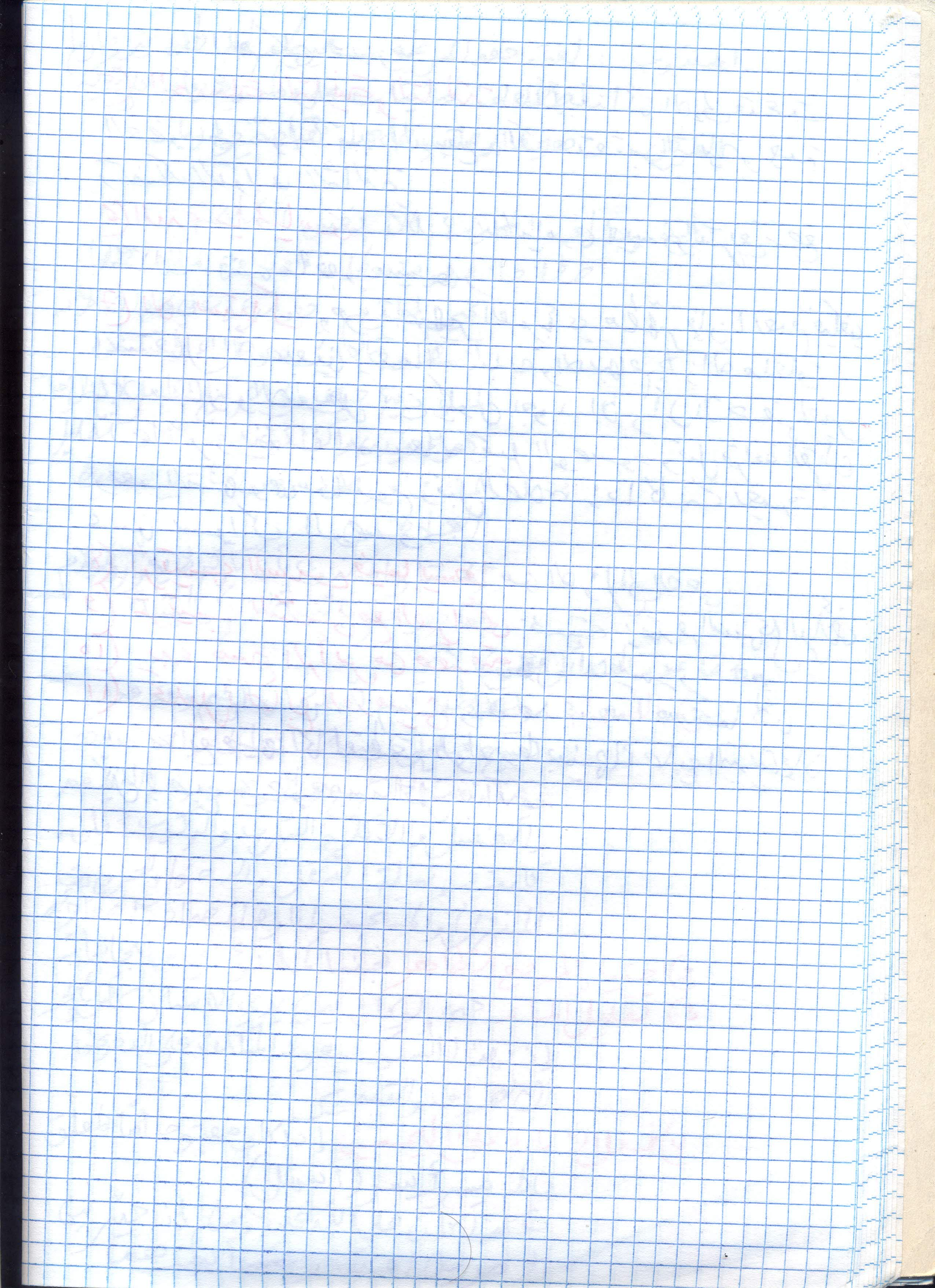
7) الاستياك وهو تطهير الفم أي مطهر فإن انعدم فيكفي استعمال الأصبعين وهما السبابة والابهام لإزالة ما علق بالأسنان والأفضل أن يكون بعود الأراك الأخضر لغير الصائم ويندب استعماله قبل الوضوء وقبل قراءة القرآن وبعد السهو من النوم وقبل الصلاة إذا كانت بعيدة عن سواك الوضوء.

8) ترتيب السنن فيما بينها من الأولى إلى الأخرى.

9) ترتيب السنن مع الفرائض بحيث يقدم السنن على الفرائض

10) بدء مسح الرأس من مقدمه لأنه الأيسر والأهم

11) تخليل أصابع القدمين وإلا ما عد هذا مسحا لكن الأصابع فيها كالقطعة الواحدة بينها أصابع اليدين فإن كل إصبع عضو مستقل بذاته.



2013-01-03

5) النوم: وهو أصناف ما يعرف 1) سِنة النوم هو خفوة خفيفة تنقص صاحبها شعور تام وهذا النوم لا ينقض الوضوء وهو الذي أشارت إليه الآية الكريمة: "لا تأخذه سنة"

2) النوم الخفيف: وهو الذي يفقد صاحبه مداركه التامة بحيث يشعر بكل ما حوله وهذا أيضا لا ينقض الوضوء

3) النوم الثقيل: قصيرا كان أم طويلا في صورة كان هذا النائم مضطجعا أو جالسا وهذا النوع يجب منه الوضوء وعلامته 1) أن تنحل الحبوة 2) أو يسقط ما بيده دون علم 3) أو يسيل لعابه

6) 2) الطاف المرأة وهو مس المرأة البالغة عضوها التناسلي بإدخال أصبعها فيه فإن هذه العملية توجب الوضوء باتفاق - أما إذا مس ظاهره مباشرة أو بحائل فلا شيء عليها ولا يعد ذلك من نواقض الوضوء

قال ابن رشد (الحفيد) في منظومته

والخلف في المرأة مست فرجها

فإن تكن قد ألطفت يتادي

... فله ولا يبالي

7) وليس من الالطاف إدخال الاصبع بالدواء إذ لا يوجد عن مقصد غير ذلك

7) مس الذكر وهو العضو التناسلي بالنسبة للرجل ولا نقض فيه عند المالكية إلا بشروط 1) أن يمس عضوه التناسلي هو 2) أن يكون بالغا 3) أن يكون المس مباشرة بدون حائل 4) وأن يكون اللمس بباطن الكف أو باطن الأصابع أو بجانب الأصابع أو جانبها أما إذا مسه بعضو آخر كفخذه أو ذراعه فلا نقض ويعتبر اللمس بالشروط المذكورة ناقضا

التلذذ وسواء كان عمدا أو نسيانا لقوله صلى الله
عليه وسلم "من مس ذكره فليتوضأ"
أمّا إذا انتفت هذه الشروط فلا بأس على الوضوء
من النقض لقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله
رجل عن مسه عضوه التناسلي في الصلاة قال
"هل هو إلا بضعة منك"

8) القبلة وهي لا ينقض إن كانت لمحرم أو الصغير
لا تشتهي عادة أو كبيرة للرحمة أما إذا كانت لغير
المحرم فالنقض يحتم كل حالة.

9) الردة المؤدية إلى الكفر والعياذ بالله وتعني
خروج المكلف من الإسلام بسبب من الأسباب
ورجوعه بعد التوبة واعتبرت من الأسباب لأنها تؤدي
إلى القضاء نهائيا على التكاليف المأمور بها بشرع

10) الشك في الحدث أي أن المكلف تيقن أنه
توضأ إلا أنه أثناء شك في الصلاة تواجد هذه
النواقض السابقة وهذا تسبب قطعها في حكم
تيقن المكلف حالة الطهارة

تتمة لابد من الوعي بها:

الشيخ اللقاني

05 / 10 / 2013 - 29 ذو القعدة 1434

## برنامج الفقه الاسلامي السنة الثانية
## من التعليم الزيتوني الاصلي

1) الطهارة وأحكامها وأقسامها
2) الصلاة شروطها. صفاتها وأوقاتها
3) قضاء الفوائت
4) الاوقات التي تكره فيها الصلاة
5) النوافل
6) سجود السهو
7) صلاة المريض
8) سجود التلاوة
9) صلاة المسافر
10) صلاة الجمعة وشروط صحتها
11) صلاة العيدين وكيفيتها
12) ما يستحب في يومي عيد الفطر وعيد الاضحى
13) صلاة الكسوف والخسوف
14) صلاة الاستسقاء
15) صلاة الخوف
16) صلاة الجنازة
17) ما يلزم للمحتضر
18) ما يلزم للميت
19) غسله. تكفينه. الصلاة عليه. دفنه
20) الصلاة في الكعبة وعليها
21) الزكاة وشروط وجوبها
22) زكاة الابل والبقر والغنم
23) زكاة الفضة والذهب وما يقوم مقامها من الاوراق المالية
24) زكاة العروض (الزرع والتمر)
25)
26) زكاة الفطر
27) الصوم
28) رؤية الهلال
29) الصوم الواجب والنفل
30) ما يفسد الصوم وما لا يفسده
31) الاعتكاف
32) الحج. شروط وجوبه. المواقيت. ما يحرم على المحرم
33) القران
34) التمتع
35) مباحات المحرم

2013/10/06 - 01 ذو الحجة 1434هـ باب الطهارة

عناصر البحث
1) تعريف الطهارة لغة واصطلاحا
2) أنواعها
3) مواطنها
4) بماذا تتم

المنطلق: يقول ابن زيد القيرواني في رسالته الشهيرة

باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزئ من اللباس في الصلاة
"والمصلي يناجي ربه فعليه أن يتأهب لذلك بالوضوء
أو بالطهر إن وجب عليه الطهر. ويكون ذلك بماء طاهر
غير مشوب بنجاسة ولا بماء قد تغير لونه لشيء خالطه من
شيء نجس أو طاهر إلا ما غيرت لونه الأرض التي هو بها من
سبخة أو حمأة (عزم أسود ناتج عن سحونة أو الزرنيخ) أو نحوهما
وماء المطر (السماء) وماء الآبار وماء البحر طيب طاهر
مطهر للنجاسات وما غير لونه شيء
- الحل ميتته والطهور ماؤه -

التحليل الطهارة لغة: النظافة والنقاوة والتخلص من الأقذار
والأوساخ المادية الملموسة.
وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في آيات عديدة منها
قوله تعالى "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ
بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"
الحج - 24 - وقوله تعالى "وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ ..." الانفال 11
أما الطهارة اصطلاحا فهي صفة حكمية توجب لمن اتصف
بها استباحة الصلاة به أو فيه أو له (بدن، الثوب، فيما المكان له البدن)
وهي بهذا المعنى ظاهرية ملموسة وتشمل البدن والثوب والمكان
وباطنية وتهتم بتنقية الروح وتخليص القلب
من الأمراض الباطنية المتعفنة من أمثال الأنانية والحسد
والقسوة والغدر والنميمة والرياء والاستعلاء

وقد أشار القرآن إلى هذا النوع من الطهارة في آيات عديدة منها قوله تعالى: "... فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" المائدة 6.

وقوله تعالى: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ..." الاحزاب 53

وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم في عديد المواقف من ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على مريض قال "لا بأس طهور إن شاء الله" أي أن المرض طهارة باطنية يقضي عن الذنوب والانحرافات والاخطاء.

وقد أشار ابن أبي زيد القيرواني إلى هذا المعنى في رسالته وهو يتحدث عن الطهارة إذ ورد منها قوله "والمصلي يناجي ربه فعليه أن يتأهب لذلك" عليه أن يكون طاهرا الباطن روحا وقلبا

إن هذا النوع من الطهارة كان هو الهدف الأول والأسمى الذي ترشد إليه الجيل المحمدي على يد منقذ البشرية صلى الله عليه وسلم وكانوا يدخلون الصلاة بقلوب تخلصت من كل الانحرافات بقلوب فتحت أبوابها لله وحده بالدرجة الأولى فلا ربوبية للمال ولا الوهية للجاه أمام الله الخالق المبدع المصور.

2013-10-13

# باب الصلاة

عناصر البحث: 1) تعريف الصلاة
2) متى فرضت
3) مكانتها
4) أنواعها
5) شروطها
6) صفتها

**المنطلق:** "الاحرام في الصلاة أن تقول "الله أكبر" لا يجزئ غير هذه الكلمة وترفع يديك حذو منكبيك (أكتاف) أو دون ذلك ثم تقرأ. فإن كنت في الصبح قرأت جهرا بأم القرآن لا تستفتح "بسم الله الرحمن الرحيم" في أم القرآن ولا في السورة التي بعدها فإذا قلت "ولا الضالين" فقل آمين فإن كنت وحدك أو خلف امام تخفيها (آمين) ولا يقول الامام في ما جهر فيه ويقول في ما أسر فيها"

ابن أبي زيد القيرواني.

**التحليل:** الصلاة لغة: الدعاء بالخير والنجاح والتوفيق ومنه قولهم "صل على من علمك" اي ادع له بالنجاح والتوفيق وقد استعمل القرآن هذا المعنى في عديد الآيات من ذلك قوله تعالى "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" التوبة 104

أي أن دعواتك بالخير واليمن والامن توفر لهم الهدوء النفسي وتجلب لهم سكينة الروح وراحة البال وتدفعهم حتما الى الاقبال على الزكاة طواعية ووعي واقتناع.

وقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" الاحزاب 56

إن صلاتنا عليه تعني دعاءنا الدائم والمتواصل بأن نحيا

-19

الله الرسالة التي من أجلها بعث والتي بلغها للناس كافة ولن يتحقق هذا الدعاء إلا إذا طبقنا التوجيهات الواردة في الكتاب والسنة ولم نكتف بذكر الصلاة على اللسان

أما صلاة الملائكة عليه فتعني الدعاء له بالنصر والتوفيق في حياته لإبلاغ ما كلف به

أما صلاتهم بعد موته فهي الدعاء له بحفظ مكانته ونشر دينه

أما صلاة الله عليه فتعني حفظه والأخذ بيده وحرصه والدفاع عنه في الأزمات والشدائد حيا وميتا منها إحباط مخططات الأعداء وإفشال مكائد المعارضين له إذ صمموا على قتله وتوزيع دمه بين القبائل وقد أثبت القرآن هذه الرعاية وهذا الحفظ وهذه الصلاة في آية موثقة في قوله تعالى

"وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ" يس -8-

وقد حفته حراسة هذه الصلاة الربانية في موقف داخر أشد بلاء يوم حوصر في الغار لقد وثق القرآن الكريم هذه الصلاة المنقطعة في آية خالدة ستبقى ما دام في الحياة نفس هي قوله تعالى

"إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ..." التوبة -40-

2013-10-19

الصلاة اصطلاحا فهي قربة فعلية حسية ذات أقوال قرآنية وحركات تعبدية تفتتح بتكبيرة الإحرام وتختتم بالسلام

(2) فرضت الصلاة بمكة قبل الهجرة بسنة وبالتحديد في السنة الثانية عشرة للبعثة ليلة الإسراء والمعراج ومن دلائل هذا

التاريخ جعلها أول ما فرض من العبادات ومن براهين عظمة

3) **مكانتها**: أنها العبادة الوحيدة التي صعد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ليتلقاها مباشرة دون باقي العبادات التي بلغت إليه صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام ومن عظمتها وأسرارها العجيبة أنها هي الوحيدة التي جمعت في صلواتها الخمسة عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد ومن بينهم من هو جامد ومسبح وداع. وقد وعد الله عباده المخلصين الذين يؤدونها على الوجه الكامل بأن لهم أجور عبادات أهل السماء جميعا

قال تعالى «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين عن اللغو معرضون» المؤمنون 1-2

4) **أنواعها**: إن الصلاة من المنظور التشريعي عند المالكية يشمل خمسة أصناف

1) الصنف الأول: ما يعتمد على: الاحرام، القراءة، الركوع، السجود، السلام

وفيه ثلاثة أقسام

وهذا النوع تدخل تحته

أ) الصلوات الخمسة المفروضة:

ب) " المسنونة

ج) النوافل التطوعية

2) الصنف الثاني: ما يشتمل على السجود فقط ويندرج تحته قسم واحد وهو سجود التلاوة والواجب عند حالات معينة حددها الفقهاء.

3) الصنف الثالث: ما ينبني على التكبير والسلام لا غير دون ركوع أو سجود وينطبق هذا على صلاة واحدة

وهي صلاة الجنازة وهي الوحيدة في هذا القسم

تلك هي الاقسام الخمسة التي تناولها المالكية بالبحث والتحليل

⑤ شروطها: أمّا شروط الصّلاة فتنقسم إلى قسمين

أ) شروط الاداء:

هي التي لا تؤدّى الصلاة إلا بتوفرها إذا كان في

امكان الانسان إيجادها

ب) شروط الوجوب:

هي التي لا تجب الصّلاة إلا بها وليس في امكان الانسان

المكلّف تحصيلها لأنّها خارجة عن نطاقه

وعدد هذا النوع الأوّل: أربعة

1) استقبال القبلة في الصلاة المفروضة حتما وهي

واجبة مع الذكر والقدرة ساقطة مع العجز والنسيان

2) طهارة الخبث من البدن والثوب والمكان

وهي واجبة في حالة الذكر والقدرة لا غير

3) ستر العورة ويقال فيها ما قيل في سابقتها

4) طهارة الحدث: وهي واجبة في كل الحالات

أمّا شروط الوجوب فخمسة

1) النقاء من دم الحيض والنفاس

2) دخول الوقت

3) العقل

4) البلوغ

5) الاسلام

⑥ صفتها: أمّا صفة العمل في الصلوات المفروضة طبقا ما

جاء واضحا في رسالة أبي زيد القيرواني فهي كالآتي:

هي بالنسبة لصلاة الصبح أن يفتتح المصلي صلاته

① - بتكبيرة الاحرام لفظها "الله أكبر" ولا تجزئ غيرها لابد أن تؤدى

بالعربية أمّا من لا يحسنها فيرى المالكية أن يقع

الانسان قدر قراءتها ولا يمكن تعويضها بأي لغة أخرى

2013/10/26

وهي واجبة على الإمام والفذ والمأموم

وقد أشار ابن عاشر لهذا الفرض بقوله:

فرائض الصلاة ست عشرة . شروطها أربعة مفتقرة

تكبيرة الإحرام (1) والقيام (2) لها ونية (3) بها ترام

(2) أما الفرض الثاني فالقيام لها أي لتكبيرة الإحرام ويعني ذلك أداؤه من وقوف نظرا لما تحمله من معاني الربوبية التي تجب إجلالها وتعظيمها وتغني تكبيرة الركوع للمسبوق إذا أداها قائما ونوى بها تكبيرة الإحرام أما لو أداها الكافة لتحية (الصلاة) يجزئه الإمام عنه ولو أدرك معه الركعة ويسقط الوقوف بالعجز إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

(3) الفرض الثالث: النية (بها ترام: أي بها تفتتح)

وقد أمرها الناظم لضرورة النظم والحال أنه موقعها أن تكون مقترنة بتكبيرة الإحرام باعتبارها أول فرائض الصلاة. وينوي المصلي اسم الصلاة لا غير ظهرا أو عصرا أو غيرهما دون تعيين الركعات ومحلها القلب باعتباره المحرك الباطني للجسد كله

والنية ضرورة حتمية لا بد من تواجدها في كل التصرفات أيا كان نوعها لأنها هي الدافع الوحيد لتحقيق أي هدف يسعى الإنسان له ثباته. لقد حلل مقتفى البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دورها في قوله ~~BH~~ "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كان هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه" رواه النسائي

وتمتاز النية في العبادات بأن استحضارها إنما هو يهدف إلى هدف واحد هو الامتثال لأمر الله إذ بهذا وحده يتحقق الإخلاص الذي دعت له الآية في قوله تعالى

"وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين" البينة 5

2013/10/27

4

الفرض الرابع الفاتحة وهي واجبة في الصلوات المفروضة وهي واجبة في كل الركعات، وبرهان فرضيتها قوله صلى الله عليه وسلم "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"

عند المالكية

يطالب بقراءة الامام والفذ أما المأموم فيستحب في حقه قراءتها في الصلاة السرية أما الجهرية فيندب في حقه الانصات امتثالا لقوله تعالى "فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون" الاعراف 204

5

الفرض الخامس القيام لقراءة الفاتحة

وذلك لعلو مقامها بما احتوت عليه من أسرار عجيبة ومنافع عظيمة يدركها من تلاها بخشوع وتدبر.

* أولى هذه الاسرار أنها احتوت على سبع آيات مختصرات هي خلاصة ما ورد في كتب سبعة سابقة هي التوراة - الانجيل - الزبور - صحف آدم - صحف موسى - صحف ابراهيم - صحف ادريس - صلوات الله عليهم جميعا. من قرأها تبدى له ثواب من قرأ تلك الكتب

* وثانيها أن ما ورد من معاني تهتم بالدنيا والآخرة وتبشر من المحسن بالهداية وينفر من الضلالة والغواية هي مجموع ما ورد في القرآن كله وبرهان ذلك قوله تعالى "ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم" الحجر 87

فائدة: تقرأ الفاتحة في الصلاة المفروضة دون بسملة في نظر الامام مالك لأنها ليست آية من القرآن عنده وإنما نزلت للفصل بين السور تبركا بها لا غير ويستشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كتبتم كتابا فاكتبوها تبركا، وهكذا سأل كليمنا أين نزل أول ما نزل بها على جبريل عليه السلام فقال هي أوليا هي مفتاح الكتاب وقال هي لك ولأمتك فمرهم لا يدعوها في شيء من أمورهم

فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة"
من أجل هذا الحديث وأمثاله رأى الإمام مالك رضي الله عنه أنه يكره الافتتاح بها عند قراءة الفاتحة والسورة أو الآية في الصلوات المعروضة إذا اعتقد القارئ بأنها آية وبدعم رأيه هذا بعمل أهل المدينة باعتباره مصدر من مصادر التشريع عنده
وهي ليست آية تامة في سورة النمل قال تعالى "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم..." النمل 30
لذا يسمح بقراءتها للجنب والحائض والنفساء عند الذي أمر ذي بال
⑥ العرض السادس الركوع
وهو انحناء المصلي على مستوى الظهر لا يكون إلا لله بإجلال لعزه مهما كان مركزه وإن كان مستواه فهو شرك أعظم سأل الله السلامة منهم وله درجات ثلاث
* دنيا: أن يضع المصلي يديه قرب ركبتيه مثل من يسرح الحصى في الأرض وهو أداء لكنه لا يؤدي بحق ما انتهيناه
* ووسطى: أن يضعهما على ركبتيه دون تمكين وهي في صفاتها قريبة من سابقتها
* وعليا
فتتم بوضع اليدين على الركبتين مع التمكين
والركوع الكامل هو الذي يستوي فيه الظهر دون رفع للرأس ولا انحناء لسامر دداني محل حد أدنى ثلاث مرات سبحان ربي العظيم
لقوله صلى الله عليه وسلم "إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه" رواه أبو داود
⑦ العرض السابع الرفع من الركوع
وهو أن يستوي المصلي قائما في تأن واستقرار استعدادا لأداء العرض الذي بعده وهو السجود الذي يجب أن يتم من قيام بحيث أن من أخل به ليتسبب في العاجز منها

عن المذهب

## 8 الفرض الثامن: السجود

ويتحقق بوضع عضوين هامّين شريفين على الأرض دون حائل هما الجبهة والأنف

فمن اكتفى بالسجود على الأنف دون الجبهة من غير مانع بطلت صلاته ومن اعتمد على الجبهة دون الأنف أعاد (الصلاة) في الوقت استحبابا

وأقله أن يردد فيه المصلي كلمة "سبحان ربي الأعلى" ثلاث مرات لقوله صلى الله عليه وسلم «إذا سجد أحدكم فقال في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات وذلك أدناه» رواه أبو داود

والسجود يعد أفضل مكان للدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" فعلى المصلي أن يفتح قلبه بأي دعاء مباح فيه خير لنفسه ولغيره. وأحسن ما ورد في هذا الباب الدعاء بمثل ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم "ألا أخبركم بشيء إذا نزل كرب أو بلاء بأحدكم فرج الله عنه قالوا بلى يا رسول الله قال هي دعوة ذي النون "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" فإنه تعالى قال في حقه "فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له" الأنبياء الآية 88.87

## 9 الفرض التاسع الرفع من السجود

يتحقق برفع الجبهة والأنف عن الأرض، ولو بقيت اليدان بها. إذ العبرة برفع العضوين المذكورين

## 10 الفرض العاشر السلام

وهو الذي به العزم بالقول والفعل على الخروج من حرمة الصلاة والعودة إلى الحالة العادية التي كان عليها المكلف حين كان يتصرف كما يشاء تصرف العقلاء الراشدين

ولفظه عندنا "السلام عليكم" بتعريف مفردة السلام وجمع مفردة المتكلم. وهذا اللفظ المحدد هو فرض في حق الفذ والإمام والمأموم يتم بتسليمة واحدة يقصد بها الإمام والفذ قبالتهما

صوب القبلة مع التيامن قليلا. أما المأموم فيسلم أولا بتيامن قليلا ثم يسلم أخرى قبالة الإمام وثالثة على من كان على يساره إن أدرك معه الجماعة. أما إذا المسبوق إنما فهو كمن لم يكن موجودا. إذ سيكتفي بالتوجه عن يمينه ثم نحو إمامه.

## الفرض الحادي عشر الجلوس للسلام

قد اتفق به في وضعية تحقق استقرار المصلي وهو يؤدي هذا الفرض بعرض شرحها بالتفصيل الفقهاء في عديد المراجع يمكن الرجوع إليها للاستفادة

## (12) الفرض الثاني عشر ترتيب فرائض الصلاة فيما بينها

حيث يقدم القيام على الركوع والركوع على السجود والسجود على الجلوس فلو أهمل هذا الترتيب بطلت صلاته لأن كيفية الصلاة توقيفية وردت بالتطبيق الفعلي الذي تم أمام الصحابة الذي وردت فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « صلوا كما رأيتموني أصلي » وقد بلغ الأمة عن طريق السنة القولية التي منها قوله صلى الله عليه وسلم وهو يرشد أحد الصحابة ويعلمه « إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلاتك كلها. » رواه البخاري

## (13) الفرض الثالث عشر الإعتدال

وهو نصب القامة في شموخ واعتزاز بأن المصلي بين يدي من صوره وأبدع خلقه وهو صفة تحقق الصحابة فأمة في صلاة الجماعة لقوله صلى الله عليه وسلم مما أشارت به أحاديثه حتى قال صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا في الصلاة كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وتربتها طهورا. رواه النسائي.

اقرأ بما تيسر من القرآن

## الفرض الرابع عشر: الطمأنينة

وهو استقرار الأعضاء وعودتها إلى السكون ذلك أن مفاصل الجسم كلها تحركت في كل حركات الصلاة وهي مفاصل بلغ عددها في الجسم 363 مفصلا حسب ما ورد ذلك عن طريق معلم الإنسانية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

فمن الواجب تسكينها عن طريق الطمأنينة من مهلة بها تعود إلى دورها الذي يحفظ توازن الجسم كله.

## الفرض الخامسة عشر: متابعة المأموم إمامه

في فرضين مهمين هما الإحرام للدخول في الصلاة والسلام للخروج منها. فلا يحرم إلا بعده ولا يسلم إلا بعده، فإن ساواه أو سبقه فصلاته باطلة لأنه تسبب في قطع الصلة الروحانية التي بينه وبين إمامه

وفي غير هذين الفرضين المتابعة مستحبة فإن ساواه فقد فعل مكروها وإن سبقه فعله فقد رمى بنفسه في محيم الحرام عليه أن يستغفر ويقلع حتى يؤدي عبادة تامة

## الفرض السادس عشر: نية الاقتداء

وهو الفرض الأخير من فروض الصلاة التي سبق استعراضها في منظومة العلامة ابن عاشر وهو واجب استحضاره من لدن المأموم في صلاة الجماعة إذ عليه أن ينوي اقتداءه ومتابعته لإمامه الذي أصبح وكأنه جزء منه يتحرك بحركته ويسكن بسكونه

أما الإمام ففرضه في هذه الحالة أن ينوي أنه إمام مقتدى به في مواضع أربع:

① الموضع الأول: صلاة الجمعة ذلك أن من شروط وجوبها الجماعة

② الموضع الثاني: صلاة الاستخلاف لأن المستخلف وضعه الجديد بعد قد انتقل من كونه مأموما إلى الحالة التي أصبح إماما

في صلاة الجمعة
الحنفية: 3 أنفار
الشافعية: 40 نفر
المالكية: 12 أنفار

الإمام: ينوي أنه إمام في 4 مواضع
① لتعلقه بين صلاة الجمعة لأن وجوب وجود الجماعة شرط لصلاة الجمعة
② مستخلف
③ الجمع (المغرب والعشاء) المطر الشديد
④ صلاة الخوف (في الحرب)

③ الموضع الثالث: الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في ليلة المطر الشديد، وهذا الجمع لا يرخص فيه إلا بوجود الجماعة فكانت العلة هي نفس علة صلاة الجمعة

④ الموضع الرابع: صلاة الخوف: إذ هي صلاة خاصة تؤدى على الوضعية التي هي عليها المصلون

هذه هي المواضع التي يتحتم على الإمام أن ينوي أنه مقتدى به

2013/11/16

المبحث الثالث

# سنن الصلاة

عناصر البحث: 1) تعريف السنة لغة واصطلاحا
2) أنواعها
3) أصنافها
4) عدد سنن الصلاة

المنطلق:

سننها السورة بعد الواقية مع القيام أولا والثانية
جهر وسر بمحل لهما تكبيره إلا الذي تقدما
كل تشهد جلوس أول والثاني لا ما للسلام يحصل
وسمع الله لمن حمده في الرفع من ركوعه أورده
الفذ والإمام هذا أكدا والباقي كالمندوب في الحكم بدا
إقامة سجوده على اليدين وطرف الرجلين مثل الركبتين
إنصات مقتد بجهر ثم رد على الإمام واليسار واحد
به وزائد سكون للحضور سترة غير مقتد خاف المرور
جهر السلام كلم التشهد وأن تصلي على محمد
سن الآذان لجماعة أتت فرضا بوقته وغيرا طلبت
وقصر من سافر أربع برد ظهرا عشا عصرا إلى حين يعود
مما وراء السكنى إليه إن قدم مقيم أربعة أيام يتم

# التحليل

السنة لغة هي الطريقة والمنهج تقول سرت على سنة آبائي وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى في آيات عديدة منها قوله تعالى "فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا" الآية 43 فاطر أي طريقة الأولين وطريقة الله.

وقد برز هذا المعنى واضحا في قوله صلى الله عليه وسلم "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة"

محل لهما: الجهر للصلاة الجهرية السر للسرية ... السرية في الظهر العصر والعشاء ... الأخيرة ...

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة" رواه النسائي.

أما اصطلاحا فهي أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته

أنواعها: فهي نوعان:

أ- سنة مؤكدة: وهي التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وواظب عليها كصلاة الفجر وصلاة العيدين وصلاة الوتر وصلاة الاستسقاء - صلاة الخسوف (الشمس)

ب- سنة مخففة: وهي التي فعلها صلى الله عليه وسلم ولم يواظب عليها كصلاة التراويح وصلاة الكسوف وهي عينية كصلاة الفجر، كفائية كصلاة الاستسقاء

والفرق بينها وبين المستحب أو السنة المخففة (المستحب) أن من تركها يطلب ويعزر ومن ترك المخفف يعتبر قد ضاع أجرا كان من القرآن يفرط فيه

عددها: كما جاء في منظومة ابن عاشر فهي اثنتا عشرة سنة

1) السنة الأولى قراءة السورة كاملة (فضيلة) بعد أم القرآن أو مطلق الزيادة ولو آية وهي سنة في الركعتين الأوليين في الصلوات المفروضة وهي سنة في حق الفذ والإمام

أما المأموم فالسنة في حقه الإنصات في الصلوات الجهرية تنفيذا لعموم الآية في قوله تعالى "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا" الأعراف 204

السنة الثانية القيام لقراءة السورة التي اقتبست مكانتها من مكانتها ورتبتها لأم القرآن فكان من السنة الوقوف لها وهو سنة في حق الفذ والإمام

أما المأموم فهو تابع في ذلك للإمام ومن يعجز عن القيام ومن عجز عن القيام أيا كان نوعه فإنه يركع مباشرة

لمجرد انتهاء من قراءة الفاتحة لأن الوقوف هو لها للسورة هي ذاتها

③ السنة الثالثة الجهر في محله

ويثبت في الركعتين الأولتين من صلاة المغرب والعشاء وركعتي الصبح والجمعة

حد الجهر: أن يسمع نفسه وأكثر من ذلك بالنسبة للرجل وبالنسبة للمرأة أن تسمع نفسها وأقل من ذلك

وليس للسر

السر هو القراءة القلبية تحرك الشفتين واللسان.

④ السنة الرابعة: السر في محله ويثبت في صلاتي الظهر والعصر وحده أن يسمع المصلي نفسه والرجل في ذلك سواء

⑤ السنة الخامسة كل التكبيرات عدا تكبيرة الإحرام

وهي تكبيرة الركوع

- تكبيرة السجود

- " الرفع من السجود

- " القيام

- ويسن الجهر بها في حق الإمام فقط أما الفذ والمأموم فيستحب في حقهما الإسرار (سرا)

⑥⑦ السنة السادسة والسابعة: السنتان التشهد الأول والتشهد الثاني

أي لفظ يتم فيه التشهد كان يقول "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ولفظه المختار عندنا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

8-9- السنتان الثامنة والتاسعة: الجلوس الأول والثاني

وهو قدر التشهد والدعاء فيه سنة أما بعد السلام فهو فرض

10) السنة العاشرة: سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وهو سنة في حق الإمام والفذ. أما المأموم فليس من السنة أن يردها ويستحب أن يعوضها بأن يقول ربنا ولك الحمد

11) السنة الحادية عشر الإقامة: وهي الإعلام بالقيام استعدادا لأداء الصلاة المفروضة بألفاظ مخصوصة سنأتي عليها لاحقا. وهي سنة عينية في حق الرجل الفذ المكلف في الحاضرة والفائتة، وسنة كفائية للجماعة المكلفين حتى وإن كانت الصلاة فائتة إذا رغبوا في أدائها جماعة.

أما المرأة فيستحب أن تؤديها سرا في الصلوات المفروضة إذا كانت فذة أما إذا وجدت في جماعة فهي تابعة لهم.

وألفاظها عند المالكية كلها وترية إلا التكبير أولا وأخيرا فيثنى وهي بهذا الاعتبار كالتالي "الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله".

فائدة: يباح لمن حضر الإقامة أن يقوم للصلاة حال إقامتها أو بعدها قدر الاستطاعة أما من تولى الإقامة فعليه بالقيام لها من بدايتها

12) السنة الثانية عشر: السجود على اليدين والركبتين وأطراف الرجلين لأن هذه الوضعية تساعد على الطمأنينة وتحقق الاعتدال أما الرفع منه فبعكس ما سبق.

13) السنة الثالثة عشر: انصات المأموم لقراءة الإمام في الصلاة الجهرية سواء كان المقروء الفاتحة أو السورة هذا لمن كان يسمع أما إذا لم يسمع فيستحب أن يقرأ سرا وكأنه في صلاة سرية

14) السنة الرابعة عشر: الرد على الإمام بالسلام وحتى ولو لم يكن حاضرا بالنسبة للمسبوق الذي ذهب إمامه

15) السنة الخامسة عشر: رداء المأموم السلام على يساره إن كان فيه أحد مسبوقا قام لأداء ما فاته.

16) السنة السادسة عشر: المكث فترة قليلة بعد التحول من الطمأنينة لأن ذلك يساعد على أداء الصلاة على الوجه الأكمل

17) السنة السابعة عشر: السترة:

وهي مستمدة من الستر الذي يعني لغة الغطاء والحماية تقول ستر الله عبده أي حجب عنه العيوب وغطاها وحماه وقد استعمل القرآن هذا المعنى في آيات عديدة منها قوله تعالى

"حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا" الكهف 91

أي لم نجعل من دونها وقاية ولا حماية

"وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا" الإسراء 45

أي حماية ووقاية

أما اصطلاحا: فالسترة يعني ما يتخذه المصلي المكلف من حاجز يجعله في فضاء متسع لحصره من كل ما يمر بين يديه وحتى تؤدي هذه السترة دورها على الوجه الأكمل اشترط المالكيون فيها الشروط التالية:

1- أن تكون طول ذراع فأكثر حتى ترى من بعيد وتثير الانتباه مثل الكرسي أو الغطاء أو الحائط أو الصندوق ويمكن أن يتخذ ظهر إنسان إذا هي سترة رجلا كان أو امرأة من المحارم.

2- أن لا تكون (السترة) رقيقة خفيفة لأنه يعسر رؤيتها من بعيد

3- أن يكون بينها وبين المصلي مسافة قصيرة تمنع من الاختراقية وقد ضرب العلماء لذلك قدر ممر الهرة أو الخروف.

4- أن تكون ثابتة أما المتحرك فقد تنزل لأقل الأسباب

5- أن تكون طاهرة أما النجسة فإن كانت لا تلحق في مكان طاهر لأن أن تؤذيه وتؤذي غيره

(17) السنة العاشرة: سمع الله لمن حمده في الرفع من الركوع وهو سنة في حق الإمام والفذ أما المأموم فليس من السنة أن يرددها وسنة أن يعوضها بقوله ربنا ولك الحمد

فوائد

الفائدة الأولى: يحرم العمد المرور بين يدي المصلي ولو لم يتخذ سترة، كما يأثم المصلي إن عرض صلاته لمرور الناس بين يديه بمكان يكثر فيه المرور والإثم هنا من أجل الفعل لا من أجل ترك السترة

الفائدة الثانية: يرى مالك رضي الله عنه أن الداخل للصلاة إن لم يشرع فيها لا يجوز له المرور أمام المصلين إلا إذا كان ذلك طريقه الوحيد أما إذا كان من أجل سد فرجة في الصف فلا إثم عليه

الفائدة الثالثة: يرى مالك رضي الله عنه أن استعمال السترة المغصوبة لا يبطل الصلاة وإنما يوجب الإثم للاعتداء على ملك الغير

ملاحظة: السترة سنة في حق الفذ والإمام في فضاء غير محمي

(18) الجهر بالسلام: الجهر المأموم بتحليل السلام الذي لم يسمع من سلم حتى يعلم أنه انتهى من عبادته

(19) السنة التاسعة عشر: لفظ التشهد: الذي اختاره المالكية بالصيغة التالية وهي التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله

(20) السنة العشرون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير وأفضل صيغة

"اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد" وهذه هي المشتهرة بالصلاة الإبراهيمية

(21) السنة الواحدة والعشرون أذان الجماعة سنت بعد سنة من بعد فروض الصلاة في السنة الأولى من الهجرة

وهو الإعلام بدخول الوقت ويعد من السنن المؤكدة التي تسبق الصلاة المفروضة في حق الجماعة التي تطلب غيرها شرع في السنة الأولى من الهجرة.

أما الفذ فلا يطالب به إلا إذا كان مسافرا أو بفلاة من الأرض فيستحب في حقه الأذان في الصلوات المفروضة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زيد "إذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن إنس ولا جن إلا شهد له يوم القيامة"

رواه مالك في الموطأ

(22) السنة الثانية والعشرون قصر الصلاة ويثبت ذلك في الصلوات الرباعية بشروط أولها أن يكون المكلف في سفر ثانيا أن السفر لابد أن يبلغ مسافة معينة يشعر فيها المكلف بالمشقة لقوله صلى الله عليه وسلم "السفر قطعة من العذاب"

ثانيها أن تبلغ المسافة أربعة برد وهي ما يعادل 84 كلم بمقياس عصرنا.

ثالثا: أن يكون السفر سفر طاعة كمن يسافر للتجارة أو زيارة الأقارب والأصدقاء وكسياحة يستهدف منها تجديدا وراحة نفسية.

رابعا: أن لا ينوي إقامة أربعة أيام فأكثر والتقصير بهذه الشروط سنة مرغوب تنفيذها لقوله صلى الله عليه وسلم

إنّ الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه

هذه مجموعة السنن بنوعيها - المخففة والمؤكدة
- مؤكدة: فعلها وواضب عليها
- خفيفة " ولم يواضب عليها

سينان: السورة والسر
شينان: التشهد الأول والثاني
جيمان: الجهر الجلوس (للتشهد)
تاءان: التحميد والتكبير

والإشارة منها حروف هاته هاته بعضهم في ثمانية فقد ورد أثباتها في بيت واحد تسهيلا للحفظ والتنبيه وهو قوله

سينان شينان كذا جيمان
تاءان عدد السنن الثماني

فالأولى الحرفان اللذان هما: المجهورة والسر
أما ما ورد بعدهما وهما الشينان فالمعنى بهما التشهد الأول والتشهد الأخير وثالث ما ورد في البيت وهما الجيمان فالمعنى بهما الجهر والجلوس للتشهد ورابع ما ورد في البيت هما التاءان ويرمز بهما إلى التحميد والتكبير.

# مكروهات الصلاة

## عناصر البحث

1) تعريف المكروه لغة واصطلاحا
2) هل يؤثر المكروه في صحة الصلاة
3) عدد المكروهات

المنطلق: قال ابن عاشر في منظومته الشهيرة

وكرهوا بسملة تعوذا في الفرض والسجود في الثوب كذا
كور عمامة وبعض كمه وحمل شيء فيه أو في فمه
قراءة لدى السجود والركوع تفكر القلب بما نافى الخشوع
وعبث والالتفات والدعا أثناءها قراءة كذا أن ركعا
تشبيك أو فرقعة الأصابع تخصر تغميض عين تابع

المكروه: لغة: مالا تستحسنه النفس المتعففة ولا تصيد ولا تميل إليها ولا ترغب فيها وقد ورد هذا المعنى في دايات عديدة من ذلك قوله تعالى: "فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا" النساء 19

أي فإن لم تمل أنفسكم إليهن فلعل الله يجعل في ذلك خيرا كثيرا. "وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" البقرة 216

اصطلاحا: هو ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله ومكروهات الصلاة بهذا الاعتبار تبلغ ستة عشر مكروها حسب ما عدده ابن عاشر في منظومته الشهيرة

1) المكروه الأول: افتتاح القراءة بالبسملة في الصلاة المفروضة سواء ذلك بالفاتحة أو بالسورة سواء ذلك في حق الإمام والمأموم الكراهة هنا ليست من أجل افتتاح القراءة بها لأن ذلك مرغوب فيها بدليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "كل أمر ذي بال لا يفتتح ببسم الله فهو أبتر" رواه النسائي

وإنما الكراهة من أجل الاعتقاد بأن البسملة أنها من القرآن، في حين أن الأحاديث وعمل أهل المدينة أثبتا غير ذلك كما استعرضناه في مبحث سابق فليعد إليها من يرغب في تحقيق هذه المسألة

2) المكروه الثاني: افتتاح تلاوة القراءة بالتعوذ في الصلاة المفروضة فاتحة أو سورة إذا اعتقد المصلي إماما أو فذا أو مأموما أنها آية من القرآن وتزال الكراهة حين افتتاح القراءة بها خارج الصلاة لقوله تعالى "فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" النحل 98

3) المكروه الثالث: السجود على البسط والزرابي الناعمة والثياب المتخذة من القطن والكتان لم تكن فرش المساجد

لأن ذلك قد يكون مدخلا خفيا يدب بيسر نحو توغل الكبر والعجب في تفكير المصلي مما يتنافى والخشوع المطلوب المتوقف لصحة العبادة

4) المكروه الرابع: السجود على ليات العمامة إذا كانت كثيفة تغطي الجبهة وتسري هذه الكراهة في كل غطاء للرأس إذا تعمد المصلي ابرازه ليحول بينه وبين السجود المباشر على الجبهة دون ما عذر

5) المكروه الخامس قراءة القرآن في حالتي الركوع والسجود. لأن محلها الوقوف الذي هو مظهر احتراما لله وقد ما جاء هدى ونورا للعالمين وتقديرا لمكانته وتعظيما لكونه ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم "نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا" رواه البخاري

6) المكروه السادس السجود على أطراف الثوب الذي يرتديه المصلي اتقاء مباشرة الأرض دونما عذر لأن ذلك يتسبب غالبا في الإخلال بالتوازن المؤدي حتما إلى عدم الاعتدال أو الطمأنينة أو هما معا

7) المكروه السابع وضع المصلي شيئا في فمه أو في ما يحمله قد يلهيه عن أداء الصلاة على الوجه الأكمل ويشمل ذلك في هذا العصر الهاتف الجوال إذا ترك مفتوحا مما يؤدي غالبا إلى انشغال البال بما هو خارج تماما عن دائرة العبادة

8) المكروه الثامن انطلاق القلب في تفكير دنيوي لا صلة له بالعبادة لأن ذلك يتنافى تماما مع الخشوع الذي يعد مخ العبادة وقلبها النابض كأن يفكر المصلي في موعد سيجري إثر الانتهاء من الصلاة حتى لو كان مباحا مرغوبا فيه كعيادة مريض وتستثنى من الكراهة التفكير في أمور الآخرة كتصور مشاهد العذاب أو استشعار ثواب الجنة وما فيه من نعيم

9) المكروه التاسع الانشغال بأي شيء دون ما تفكير والتلهي داخل الصلاة كأن ينشغل بما في الجيب من دراهم يعدها أو تحريك اللحية يتباهى بها، ولا يعد من الكراهية تحويل الخاتم مثلا من إصبع لآخر لتحديد عدد الركعات إذا كان يخشى سهوا أو نسيانا أو غفلة

10) المكروه العاشر الالتفات في الصلاة يمنة ويسرى تأثرا
بما تسمع من أصوات مما يؤدي إلى الانحراف عن القبلة
تماما أما إذا بلغ إلى هذا الوضع فالصلاة باطلة قطعا

11-12- المكروهان الحادي عشر والثاني عشر العبث بتشبيك
الأصابع بغير دافع وكذا فرقعتها لأن ذلك يبرهن على أن المصلي
لم يخرج عن تصرفاته العادية قبل دخوله في الصلاة ويدل على أنه
يتدرج نحو وضعية تشعره وكأنه لم يتصور أنه بين يدي خالق
مبدع مصور عليه أن يبتعد عن مثل هذه المواقف

13- المكروه الثالث عشر التخصر وهو وضع اليد أو اليدين معا على الخاصرة
عند القيام من الركوع أو السجود وتثبت الكراهة إذا كان ذلك
لغير عذر أما إذا كان من أجل أنه يساعده على القيام بسهولة
فلا كراهة.

14- المكروه الرابع عشر تغميض العينين إذا كان ذلك اعتقادا
أنه مطلوب في الصلاة أما إذا كان من أجل أنه يساعد على التركيز
أو يبعده عن الانشغال بما هو أمامه فإنه في هذه الحالة يصبح
مستحبا مرغوب فيه ومستحسن

15) المكروه الخامس عشر رفع البصر إلى السماء في الصلاة إذا
كان يعتقد أن ذلك مطلوب فيها لقوله صلى الله عليه وسلم
"ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة لينتهن
أو لتخطفن أبصارهم" رواه البخاري
أما إذا كان ذلك للوعظ والاعتبار بآيات الله في السماء
فلا كراهة

16) المكروه السادس عشر: التنكيس في السور أو في الآيات
التنكيس في قراءة السور أو الآيات ومن أمثلة ذلك أن يقرأ
في الركعة الثانية سورة فوق التي قرأها في الأولى كأن يقرأ
في الأولى سورة الانشراح وفي الثانية سورة الضحى وفي الخصوص
أنه ينبغي أن يقرأ في الأولى عدة آيات من أولها وفي الثانية
والتسعين ونحوها. وكذا تكرار السورة في الركعة الواحدة
إذا كان يحفظ غيرها.

هذه مكروهات الصلاة التي لا تأثير لها في صحة الصلاة عبادة ما في الصواب للمكلف أن يفعلها بعد معرفة جنس الشر وصيدا مهما من الحسنات كان يثقل به ميزانه يوم لا ينفع مال ولا بنون.

## المبحث الخامس.

## أوقات الصلوات وأسماؤها

**العناصر** عناصر البحث

1) تعريف الوقت
2) الحكمة في توقف صحة العبادات عليه
3) تعريف الاسم
4) كم هي أسماء الصلوات وما هي

**المنطلق** وأما صلاة الصبح فهي الصلاة الوسطى عند أهل المدينة لأنها وسط بين الليل والنهار وهي صلاة الفجر فأول وقتها انصداع الفجر المعترض بالضياء في أقصى المشرق ذاهبا من القبلة إلى دبر القبلة حتى يرتفع فتعم الأفق وآخر الوقت الإسفار البين الذي إذا سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت واسع وأفضل ذلك أوله.

ووقت الظهر إذا زالت الشمس عن كبد السماء وأخذ الظل (ذاهبا من القبلة إلى دبر القبلة) في الزيادة ويستحب أن يؤخر في الصيف إلى أن يزيد ظل كل شيء ربعه بعد الظل الذي زالت عليه الشمس

رسالة ابن أبي زيد القيرواني

**التحليل** **الوقت** : لغة هو المقدار المحدد المضبوط المدقق من الزمن تقول أعطيته وقتا للتفكير أي حددت له زمنا لإبداء الرأي فيه وقد استعمل القرآن الكريم هذا المعنى في آيات عديدة من ذلك قوله تعالى « قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » الحجر 37-38 إلى الزمن المحدد « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو » الأعراف 187

أي لا يحدد وقت ظهورها إلا الله سبحانه
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج
البقرة 189 أي هي علامات لأزمنة مقدرة ومضبوطة
اصطلاحا: فهو الفترة المعينة التي حددها الشارع
لأداء العبادة.
أما الحكمة من توقيت زمن العبادة ص
من ضبط مواعيد لأداء الصلاة وغيرها من باقي
العبادات فتبرز الحكمة في أن كل العبادات بداية من
الصلاة إلى الصيام إلى الزكاة إلى الحج هي جميعها فرضت على
المكلف لغاية واحدة هي تغذية الروح وتنميتها وتنشيطها
وتقويتها حتى تتغلب على مقارعة الشرور والآثام والانحرافات
وهي لن تتمكن من هذه الشحنة الفاعلة المحركة إلا
إذا تغذت في أوقات معلومة حددها خالق الروح
وصانعها ومبدعها وعارف أسرارها ورغباتها فهي
في الصلاة خمس مرات إذا تناولتها قبل المواعيد ضعفت
وهزلت وإن هي استقبلتها بعدها ذبلت وانهارت
وقل هذا في باقي العبادات كلها سواء في ذلك السنوية
أو العمرية "سنة الله التي فطر الناس عليها ولن تجد لسنة
الله تبديلا"
2) الاسم لغة فهو لفظ جعل علما على الذات أو الصفات
ليقع التمييز بين الذوات وقد استعمل القرآن هذا المعنى
في عديد الآيات من ذلك قوله تعالى "هو سماكم المسلمين"
الحج 78 أي هو الذي جعل لكم علما تعرفون به
"وإني سميتها مريم" أي جعلت لها علما تتميز به عن غيرها
"وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة"
البقرة 31
اصطلاحا فيعني به الفقهاء تخصيص كل صلاة
بما تتميز به عن الأخرى حيث تعرف أن لكل واحدة
وقتها وظرفها وزمن أدائها

توطئة حول مواقيت الصلوات المفروضة ومن أين استمدت

من الأكيد المؤكد أن أولى الناس وأحوجهم الناس وأحق الناس
بمعرفة الوقت واحترامه وتقديره هو المسلمون ذلك أن الوقت
يحول مشاعرهم ويوقظ أرواحهم وينبههم يوميا خمس مرات أن هلموا
جميعا لأداء عبادة إن أنتم أديتموها على الوجه الأكمل غرست
في أعماقكم حب العمل والإصلاح وعشق البناء والتكوين ونقاوة
الباطن وطهارة الروح قال تعالى "وأقم الصلوة إن الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر" سورة العنكبوت ولتركيز هذه
الحقيقة وتحقيقها لهذا الهدف قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له" رواه الترمذي
ومن شدة ولع المسلمين الأوائل بالوقت واحترامهم للزمن
كانوا السابقين الأولين في اختراع الساعة الآلية التي
تحركها الدواليب بالثانية والدقيقة تم هذا الانجاز البديع
في العصور الذهبية للإسلام وبالتحديد في عهد الدولة العباسية
في فترة الخليفة هارون الرشيد ومنه ذاع صيتها في أوروبا لها
إذ أرسلت نسخة منها هدية لمستشار الملك ملك فرنسا انذاك
والذي يدعى له الجبين تقشعر منه الجلود الحساسة أن الذين
اخترعوا أو نسوا ونبذوا وشيدوا تركوا من بعدهم جيل
ضرب به المثل في اهدار الوقت واحتقاره وعدم الوفاء به إلى
يوم الناس هذا نسأل الله العلي القدير أن يستيقظ هؤلاء
النائمين الهائمين ويرجعوا ليتمسكوا مقاصد دينهم
وتوجيهات كتابهم الذي يحرضهم صباحا مساء على احترام
الوقت واجلاله وتقديره وتعظيمه باعتباره هو روح العبادة
ومخها الذي به تحيى وتؤتي أكلها فعضني قال تعالى
"وأقيموا الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا" النساء 103
تتضمن التوجيهات هذه الاية انطلق الروح الأمين جبرائيل
عليه السلام في يومين اثنين ليبين للرسول صلى الله عليه وسلم
أوقات الصلاة: جاءه في اليوم الأول حين زالت الشمس

(٩)

فقال: قم يا محمد فصل الظهر حين مالت الشمس ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر فقال قم يا محمد فصل العصر ثم مكث حتى إذا أظلت / غابت الشمس جاءه فقال قم فصل المغرب فصلاها عند غياب الشمس سواء. ثم مكث حتى إذا غاب الشفق (الأحمر) جاءه فقال قم فصل العشاء ثم قام فصلها ثم جاءه حين سطع الفجر في الصبح فقال قم يا محمد فصل الصبح

رواه الترمذي

هذا ما حدث في اليوم الأول الذي فيه تم أول الوقت أما اليوم الثاني فجاءه يأمره بصلاة الظهر حين بلغ كل شيء مثله ويأمره بصلاة العصر حين بلغ كل شيء مثليه ويأمره بصلاة المغرب في وقتها الأول ويأمره بصلاة العشاء حين ذهب ثلث الليل الأول ويأمره بصلاة الصبح حين أسفر جدًا (بان جدًا) ثم قال له ما بين هذين وقت كله"

رواه الترمذي

- من هنا يتأكد لدينا أنه يقع الاعتماد في هذه الأوقات على الظل الذي يحدث بعد الزوال وبه يعرف وقت الظهر وهو وقت العصر وأن مغيب الشمس يعرف به وقت المغرب أما مغيب الشفق الأحمر فيعرف به وقت العشاء أما البياض الذي يظهر في الأفق فيعرف به وقت الصبح وهذه هي العلامات الطبيعية التي تعد أساس التقويم عند الفلكيين ومنها أصبح الناس في هذا العصر يعتمدون على الساعات المنضبطة التي تعتمد على التحركات الطبيعية التي وردت في الحديث السابق.

وحتى نتفهم هذه الأوقات بوضوح أكثر وبيان أوسع فإننا بعون الله سنعتمد في شرحها على ما ورد في رسالة أبي زيد القيرواني رحمه الله تعالى حيث جاء فيها:

(١) أما صلاة الصبح وهي التي اشتهرت عند أهل المدينة بالصلاة الوسطى لتوسطها بين الليل والنهار، ولها أسماء أخرى هي الفجر والغداة فإن أول وقتها الاختياري طلوع الفجر الصادق، وهو ضوء الشمس السابق عليها الذي يظهر من جهة المشرق وينتشر حتى يعم الأفق

إذا أتاك اسم بعد إشارة معرف بال فاعربه عطف بيان أو بدل

ويصعد إلى السماء لينتشر فيها الضوء الذي يسبق طلوع الشمس في الأفق عند جهة المشرق) وآخر وقتها الإصفار البين وعلامته أنه حين يسلم المكلف للخروج من الصلاة يظهر حاجب الشمس وما بين هذين الوقتين متسع للمكلف أن يؤدي صلاته متى شاء في هذا المتسع إلا أن أول الوقت أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم "أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها" والخلاصة أن المالكية اعتبروا أن صلاة الصبح لها وقتان اختياري وهو هذا الذي استعرضناه الذي يبتدأ من طلوع الفجر الصادق ويمتد إلى الإصفار البين الذي تبرز فيه الوجوه والأجسام بالبصر المتوسط في فضاء لا سقف فيه. إنها معركة دائمة بين الظلمة والضياء والسواد والبياض أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم" يس 37 38

أما الضروري فيبتدأ إثر نهاية الوقت الاختياري إلى طلوع الشمس

الإصفار البين

(2) وقت صلاة الظهر وهي بدورها لها وقت اختياري ويبتدأ من زوال الشمس عن كبد السماء أي عن وسطها منحرفة قليلا حيث يأخذ الظل في الزيادة إلى أن يصبح ظل كل شيء مثله بعد ظل نصف النهار وأما الضروري فيبتدأ من أول وقت العصر الاختياري ويستمر إلى غروب الشمس وقاعدة أفضلية أداء الصلاة في أول وقتها تصاحبنا قطعا ونحن نؤدي هذه الصلاة.

(3) وقت صلاة العصر وهي كذلك لها وقتان اختياري ويبتدأ من زيادة الظل عن مثله ويستمر إلى اصفرار الشمس أما الضروري فيبتدأ باصفرارها في الأرض والجدران لا باصفرار عينها لأنها لا تصفر حتى تغرب ويستمر إلى الغروب والذي عليه جمهور العلماء أن بين الظهر والعصر اشتراكا في الوقت بقدر أربع ركعات في الحضر وركعتين في السفر

## ٤ وقت صلاة المغرب

يرى بعض الأئمة ومن بينهم الإمام مالك أن وقت المغرب واحد وهو ضيق غير موسع إذ يبتدأ بغروب الشمس واختفائها عن الأعين ودليلهم على أن لها وقتا واحدا أن سيدنا جبرائيل عليه السلام صلى بالرسول المغرب في اليومين فما وقت واحد.

والذي يرى أن وقتها موسع اعتمد على رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما التي جاء فيها "ووقت صلاة المغرب مالم يغب الشفق الأحمر"

## ٥ وقت صلاة العشاء

وتعرف باسم آخر وهو العتمة سميت به لأنها تؤدي في وقت الظلام وقد وردت هذه التسمية في قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا

رواه مسلم

والأفضل أن تسمى صلاة العشاء إذ ورد ذكرها بهذا الاسم في كتاب الله في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء» النور 58

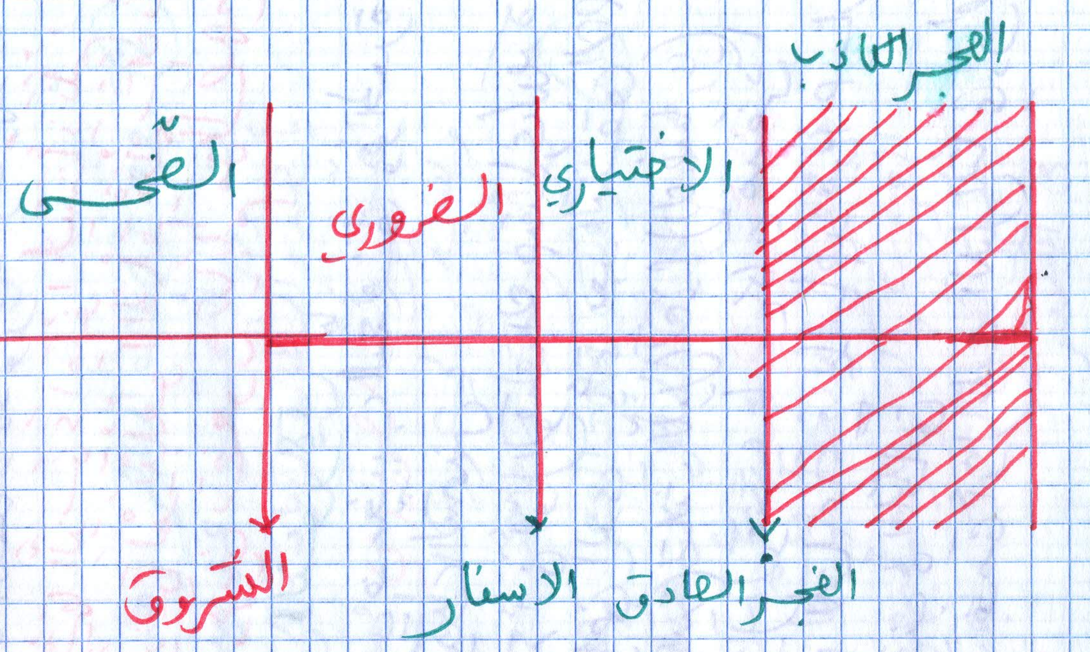
أما أول وقتها الاختياري فمغيب الشفق وهو الحمرة والصفرة المصاحبتين لمغيب الشمس

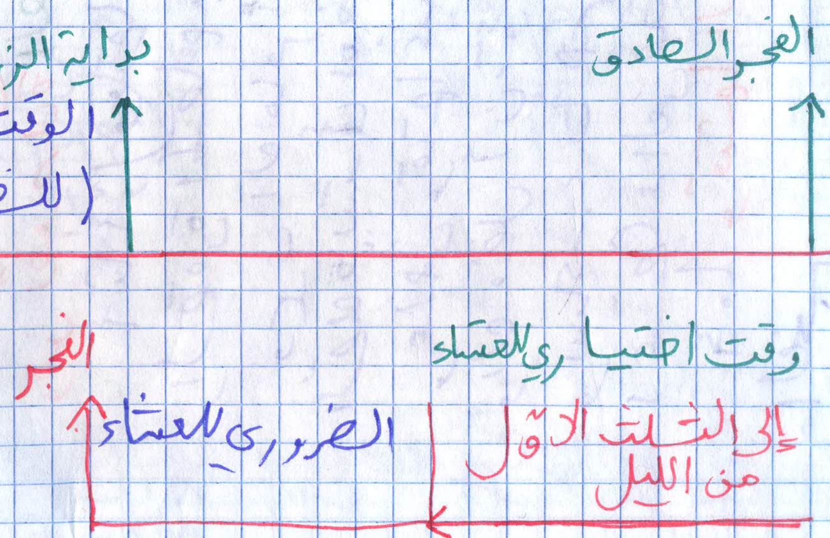
ويرى الإمام أبو حنيفة أن أول الوقت الاختياري لهذه الصلاة يبتدئ بمغيب البياض الذي يأتي بعد الشفق الأحمر وآخر وقتها عندنا (المالكية) ثلث الليل الأول (الاختياري)

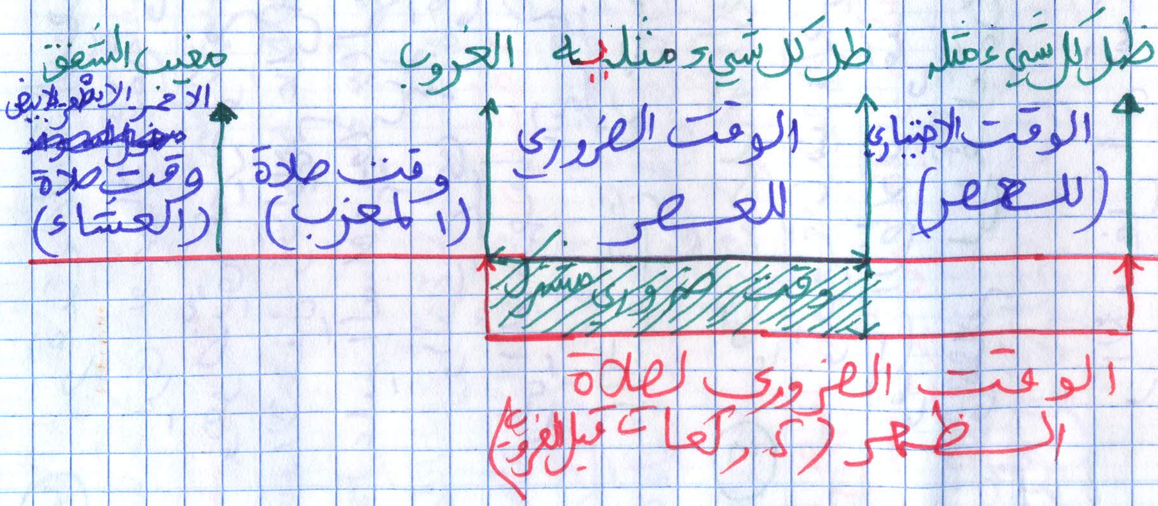
والأفضل أن تؤدى في أول الوقت لمن كان منفردا ويستحب تأخيرها قليلا للجماعة في المساجد من أجل إعطاء الفرصة لمن يرغب في اللحاق

أما وقتها الضروري فمن أول ثلث الليل الثاني إلى طلوع الفجر

ملاحظة: لو فرضنا أن صلاة المغرب السادسة
وصلاة الفجر السادسة صباحا فبينهما 12 ساعة
فثلث 12/4 ساعات يكون الوقت اختياري
السادسة + 4 ساعة تكون 10 مساء.



خاتمة

بالنظر إلى أن صلاة العشاء هي آخر محطة من المحطات الخمسة التي يتلاقى فيها المصلي يوميا مع خالق الكائنات إذ يعرج بروحه ووجدانه ومشاعره إلى السموات العلى ويتمتع بنفس المعراج الذي تحقق للرسول صلى الله عليه وسلم بالجسم والروح معا

فإن الرسول صلى الله عليه وسلم اعتبرها صلاة مودع لأنها تمثل خاتمة أعمال اليوم والليلة وحتى تكون رصيدا للحسنات غنية بالعطاءات نصح الرسول صلى الله عليه وسلم المكلف أن لا ينام قبلها حتى لا يقع في مكروه كراهة تنزيه كما يكره الحديث بعدها بما لا ينفع من لغو لا فائدة من ورائه وهو (الحديث) أشد من النوم قبلها لأن نهايته قد تمتد إلى ترك صلاة الصبح جماعة أو تركها بالمرة لفوات وقتها أو لمنعه من قيام الليل للتهجد وذكر الله وترفع الشريعة هذه الكراهة إذا كان الحديث فيه مصلحة حتى ولو كانت دنيوية كالخوض في مسائل تخص التجارة وطرق ترويجها أو الحديث مع ضيف قادم قصد مؤانسته وإشعاره بالحفاوة بزيارته ويدخل في هذا الباب الحديث مع الزوجة العروس باعتبارها شريكة الحياة لتحتل في قلب الزوج مكانة خاصة خاصة في أيامها الأولى

في هذه القيم الأخلاقية العالية يتأكد لدينا العبادات في الإسلام ذات مقاصدها سامية وعميقة لا يدرك كنهها إلا الراسخون في فهم الدين أهداف الدين الإسلامي الذي جاء هدى ونورا للعالمين

تتمة

ما أكد لدينا من رسم بياني واضح تم فيه شرح أوقات الصلاة وتحديد كيفية اشتراكها وأعني بذلك الظهر والعصر والمغرب والعشاء عن طريق سلم الأستاذ محسن بن عاشور أن كل الصلوات لها وقت اختياري ووقت ضروري

عدا صلاة المغرب فهي بين وقتين مضيق وموسع
ومعنى الوقت الاختياري أن المكلف مخير بأن يؤدي الصلاة
في أوله أو وسطه أو آخره والأفضل أداؤها في أول الوقت
لأن لا تدري نفس ماذا تكسب غدا أمّا الضروري

أما الضروري فهو الوقت الذي حدده الشرع لأصحاب الضرورات

الذين ولو أدوا عباداتهم في هذا الوقت فإنه

لا إثم عليهم ذلك أن الضرورة هي التي سمحت لهم بل فرضت عليهم وكأنهم أدوا الصلاة في وقتها

وأول هؤلاء: الكافر الذي شرح الله صدره للإسلام في الوقت الضروري فإنه مطالب شرعا بأداء الصلاة ويلحق به المرتد الذي تاب وأعلن الرجوع في هذا الوقت وكذا الحائض والنفساء التي ارتفع عنهما الدم في هذه الفترة (الوقت الضروري) ويلحق بما سبق الصبي الذي دخل في مرحلة البلوغ فأصبح مكلفا تخاطبه الشريعة مباشرة ومن هذا الباب النائم الذي استيقظ في الوقت الضروري وكذا الناسي والمغمى عليه. فهؤلاء جميعا هم أصحاب الضرورات أداؤهم للصلاة في هذا الوقت وإن كان خارج الوقت المختار للصلاة فإنهم بهذا الاعتبار يعتبرون في نظر الشرع كمن أدى الصلاة في وقتها المحدد لأن ما حدث لهم هو فوق الطاقة ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

10 ربيع الأول 1435
11 جانفي 2014

# المبحث السادس
## قضاء الفوائت

عناصر البحث
1) معنى القضاء
2) معنى الفائت
3) كيفية القضاء

المنطلق: ومن ذكر صلاة صلاها متى ما ذكرها على نحو ما فاتته ثم أعاد ما كان في وقته مما صلى بعدها ومن عليه صلوات كثيرة صلاها في كل وقت من الليل أو النهار وعند طلوع الشمس وعند غروبها وكيفما تيسر له وإن كانت يسيرة أقل من صلاة يوم وليلة بدأ بهن وإن فات وقت ما هو في وقته وإن كثرت بدأ بما يخاف فوات وقته ومن ذكر صلاة في صلاة فسدت هذه عليه
رسالة أبي زيد القيرواني

التحليل
تعريف القضاء لغة: لفظ مشترك يدل على معان عديدة نحد منها المقام من معانيه الموت قال تعالى "فوكزه موسى فقضى عليه".
فمنهم من قضى نحبه
ومن معانيه الحكم قال تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه" أي
أي وحكم وهو في هذا المقام (مقام الفقهاء) الإتمام الشيء والفراغ منه وقد ورد هذا المعنى في عديد الآيات القرآنية من ذلك قوله جل وعلا فما فيها ربه "فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا" البقرة 200 أي إذا أديتم مناسككم وأتممتموها
ومن معانيه الوفاء بالعهد من ذلك قوله تعالى "ولما قضى موسى الأجل وسار بأهله" سورة القصص 29
أي فلما وفى موسى بعهده وأتم ما عليه
أما اصطلاحا: فيعني به الفقهاء أداء ما على المكلف من صلوات مفروضة فاتت وخرج وقتها نسيانا أو عمدا

بنفس الحالة التي هي عليها ترکت
أما الفائت لغة فهو الماضي لذهب ومضى وانقطع
قال تعالى «لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون» آل عمران 153 أي لا تتأسفوا ولا تتحسروا على ما مضى وانتهى
اصطلاحا: فيعني به الفقهاء الصلوات المفروضة التي تركت وذهبت وانقضت
أما كيفية القضاء فالمتطور فيه إلى سبب الترك والاهمال الذي لا يخرج عما يأتي:
1) ترك من أجل النسيان: وهذا الصنف لا خلاف فيه بين الفقهاء. جميعا أنه تجب عليه القضاء دون إثم أو عقاب لقوله صلى الله عليه وسلم «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكره عليه» رواه مسلم صنف معنا (إثم الخطأ) أي لا إثم على هؤلاء لأن ما وقع هو فوق الطاقة لا مفر منه
2) ترك من أجل النوم: وهذا عليه أن يؤدي ما فات حالا حين اليقظة لقوله صلى الله عليه وسلم "رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يبلغ" رواه الترمذي
3) ترك متعمد وتهاون ملحوظ: وهذا الصنف اختلفت حوله الآراء منهم من يرى أن القضاء لا يعد جزاء ما فات ويكفيه ما مضى لأن التفريط واقع في هذا الترك وما مضى فات، وما فات لن يعود حتى يلج الجمل سم الخياط وهم بهذا يؤكدون أن الصلوات المفروضة لها وقت معين مضبوط مدقق كما لا تصح قبله لا تصح بعده ولا تقبل وحجتهم في ذلك قوله تعالى "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" فهؤلاء اعتبروا أن الترك المتعمد كفارته الاستغفار وطلب العفو من الله سبحانه وتعالى والمداومة على الاكثار من الحسنات وطرق أبواب الخير في كل مكان.

أمّا المالكية فقد نظروا إلى هذه الآية بما ختمت به وهو قوله تعالى ... "إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا"

فهم اعتمادا على هذا النص يقولون بالقضاء الحتمي حسب الطاقة وطبق ما يتحمله الإنسان ذلك أنّ التوبة تعني الإقلاع عن الذنب وهو هنا يبرز واضحا بإرجاع الدَّين الذي تُرك عمدا أو إهمالا وحتى يتم الوفاء بهذا الدَّين بالتمام يفرضون أداء ما فات على الوجه الذي فات ويعني ذلك الترتيب بين الصلوات وأداؤها كما مضت فالتي في السفر تؤدى كصلاة السفر والحاضرة كما هي

## المبحث السابع: الأوقات المنهي عن أداء الصلاة فيها

المنطلق: ومن دخل المسجد على وضوء فلا يجلس حتى يصلي ركعتين إن كان وقت يجوز فيه الركوع. ومن دخل المسجد ولم يركع الفجر أجزأه لذلك ركعتا الفجر وإن ركع الفجر في بيته ثم أتى المسجد فاختلف فيه. فقيل يركع وقيل لا يركع ولا صلاة نافلة بعد الفجر إلا ركعتا الفجر إلى طلوع الشمس الرسالة

التحليل: الله هو وحده العالم الخبير بما ينفع عباده وهو وحده الكاشف لما يضرهم جسديا أو عقليا أو روحيا أو جميعا لأنه هو الذي خلق وهو الذي صوّر وهو الذي أبدع ومن أجل هذه الحقيقة التي لا جدال في حتمها حدّد الخالق لعباده المصلين أوقاتا معينة فيها وبها تتغذى الروح وتنشط وهي التي استعرضناها بالتفصيل في المبحث السابق (أوقات الصلاة) ولمزاحلة هذه الرحمة الربانية كشف لهم في نفس الوقت الأوقات التي من المفيد تجنبها لما فيها من أضرار والتي كشف عنها منقذ البشرية صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة منها استخرج الإمام مالك رضي الله عنه هذه الأوقات التي هي بعد صلاة الصبح حتى طلوع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند استوائها حتى تميل إلى الزوال وبعد صلاة العصر حتى الغروب

والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم وهو يجيب أحد الصحابة عن موقف الصلاة حين قال

صلّ صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى

تطلع وترتفع الشمس ثم إنها ترتفع بين قرني شيطان وحين إذن يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة ثم أقصر عن الصلاة إذ حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء (الظل) فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار» رواه مسلم

وقد أكدت هذه الأوقات لحديث آخر ثبت عن أحد الصحابة وهو عقبة بن عامر "ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا عن أن نصلي فيها وأن نقبر فيها موتانا

- حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
- وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل
- " تضيف الشمس للغروب حتى تغرب" رواه مسلم

ويستثنى من هذا النهي قضاء الفوائت المفروضة إذ وقتها هو تذكرها لقوله صلى الله عليه وسلم «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها»

البحث الثامن سجود التلاوة (سجود القرآن)

عناصر البحث

1) معنى السجود
2) مواطنه
3) حكم سجود التلاوة
4) لماذا رغب فيه شرعا
5) ما هي شروطه
6) هل ينفذ داخل الصلاة

## المنطلق

وسجود القرآن إحدى عشرة سجدة (خمسة عشر) وهي العزائم (السجدات المرغوب فيها) وليس في المفصل منها شيء أي في السور الطوال في المص عند قوله "ويسبحونه وله يسجدون" وهو آخرها في الأعراف. فمن كان في صلاة فيسجدها فإذا سجدها قام وقرأ من الأنفال أو من غيرها ما تيسر عليه ثم ركع وسجد.

(2) * وفي الرعد عند قوله "وظلالهم بالغدو والآصال"

(3) 51 * وفي النحل " يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون"

(4) 109 * وفي بني إسرائيل " ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا"

(5) * وفي مريم "إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا"

(6) * وفي الحج أولها "ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء"

(7) * وفي الفرقان "أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا"

(8) وفي الهدهد النمل "الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم"

(9) وفي السجدة "وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون"

(10) وفي ص "وخر راكعا وأناب" وقيل لزلفى وحسن مآب

(11) وفي فصلت "واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون"

ويسجد السجدة في الصلاة وإن على وضوء لا يسلم منها وفي التكبير في الرفع منها سعة وإن كبر فهو أحب إلينا ويسجدها من قرأها في الفريضة والنافلة ويسجدها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس

ابن أبي زيد القيرواني

## التحليل

1) السجود: لغة الخضوع والخنوع والامتثال قال تعالى "والنجم والشجر يسجدان" الرحمن -6- أي يخضعان ويمتثلان "ولله يسجد من في السماوات" الرعد 6 - أي يخضعوا ويمتثلوا

اصطلاحا: فيعني وضع الجبهة والأنف وباطن الكفين على الأرض خضوعا لله وخشوعا له وتقديرا لعظمته ولا يكون في الإسلام إلا لله المبدع الخالق المصور وإن استعمل لغيره فهو شرك أكبر وضلال مبين وقد استعمل هذا المعنى في آيات عديدة منها قوله جل وعلا "يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين" آل عمران 43 - أي ضعي جبهتك وأنفك في الأرض

أحداث الحكمة الذي يحاسبك وفضلك: وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا... النساء 102 أي إذا وضعوا جباههم وأنوفهم في الأرض تعظيما لله الذي يأخذ بأسبابهم وينصرهم في معاركهم مع المعاندين المكابرين لأن حربهم دفاعية بعيدة عن التشفي والانتقام.

حكم سجود التلاوة: فهو سنة مؤكدة واظب عليها الرسول صلى الله عليه وسلم كلما تلا آية من الآيات التي استعرضناها وبرهان هذا الحكم أحاديث عديدة منها ما أكده عبد الله بن عمر في قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته" رواه البخاري

وقوله عليه صلى الله عليه وسلم «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلة أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» رواه النار

2014/02/02 مواطن السجود في الإسلام

إن مواطن السجود في الإسلام عديدة ومتعددة

أولاها: السجود في الصلاة المعروفة أو النافلة

ثانيها سجود السهو الذي يستعمل في بحث لاحق

ثالثها سجود الشكر على وهبه الله نعمة لفرح أو بعد عنه نقمة شغرة فعن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أمر يسره أو يبشر به خر ساجدا لله رواه أبو داود

رابعها سجود التلاوة هذا الذي بين أيدينا. ويطالب بنزع المذهب الإمام والفذ أما المأموم فسجوده تبعا لإمامه فلو لم يسجد لا تبطل صلاته لأنه ليس من الصلاة وإن اقرأها هو فلا سجود عليه وإن اسجد بطلت صلاته لمخالفة فعله فعل إمامه

شروط السجود: أما شروط السجود فهي نفس شروط صحة الصلاة

- من طهارة حدث وخبث واستقبال للقبلة وستر للعورة ويسجد لها القارئ ولو كان غير صالح للامامة (المرأة - الفاسق في الصلاة ...) ولو قصد بقراءته اسماع الناس حسن صوته إلا أنه يكره تعمد قراءة ايات السجدة في الفرض.

ملاحظات الملاحظة الاولى: من قرأ اية من ءايات السجود في خطبة الجمعة لا يسجد لها وإن سجد فلا تبطل خطبته

الملاحظة الثانية: إذا ترك الامام هذه السجدة فعلى المأموم تركها فإن أتى بها عمدا فصلاته باطلة لتعمد مخالفة امامه وأما إن فعل ذلك ساهيا فلا شيء عليهما

الملاحظة الثالثة: إذا كرر المعلم والمتعلم ءاية السجدة فإنه يسجد لها مرة واحدة

صفة السجود: يعوا أن ينزل من يتلو اية السجود وهو في الصلاة يكبر ويهوي ساجدا ولا يسلم ليعود لوقوفه لركوع من بعد قومه بتم صلاته ومن سهى عن ذلك لا يسقط السجود إن لم يكن يطل وإن طال فلا قضاء عليه

المبحث التاسع: سجود السهو

عناصر البحث

2014/02/07

1) تعريف السهو
2) (خاص بالسنن المؤكدة والخفيفة) متى يطالب بالسجود شرعا
3) أنواع سجود السهو
4) كيفيتها

المنطلق وكل سهو في الصلاة بزيادة فليسجد له سجدتين بعد السلام يتشهد لهما ويسلم منهما وكل سهو بنقص فليسجد له قبل السلام إذا تم تشهده ثم يتشهد ويسلم وقيل لا يعيد التشهد.

ومن نقص وزاد سجد قبل السلام ومن نسي

بطول طال ذلك وإن كان قبل السلام سجد إن كان قريبا

ولمن تعمد ابتدأ صلاته إلا أن يكون ذلك تنقص شيء خفيف كالسورة مع أم القرآن أو تكبيرتين أو التشهدين

## التحليل

السهو لغة: الغفلة عن الشيء وذهابه من القلب فترة ما ثم تذكره وقد ورد استعمال لفظ السهو في القرآن في غير هذا المعنى إذ قصد به معنى الترك وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى "الذين هم عن صلاتهم ساهون" وهو حسب سيد قطب صاحبه يعد مرضا خطيرا يؤدي إلى نسيان الإنسان نفسه ومحيطه وهذا يعتبر صاحبه غير مكلف لأنه فقد الذاكرة التي بها يتوجه إليه الخطاب وهو ما يعرف بلغة علماء النفس بمرض "الزهايمر"

اصطلاحا: فهو نسيان أحد السنن المؤكدة التي هي 1) قراءة ما زاد على أم القرآن في الفريضة
2) الجهر بالقراءة في الفريضة السرية (زيادة)
3) السر " " " الجهرية (نقص)
4) التكبير عدا تكبيرة الإحرام الله أكبر تكبيرتين
5) التسميع وهو قول سمع الله لمن حمده
6 + 7) التشهد الأول والجلوس له
8) التشهد الأخير.

وهذا ما ذهب إليه ابن عاشر في منظومته الشهيرة حيث قال

فصل لنقص سنة سهوا يسن قبل السلام سجدتان أو سنن
إن أكدت ومن يزد سهوا سجد بعد كذا والنقص غلب إن ورد
واستدرك القبلي مع قرب السلام واستدرك البعدي ولو من بعد عام

من يطالب بسجود السهو؟

يرى المالكية أن المكلف الذي يطالب بسجود السهو هو المصلي الذي سها عن سنة من سنن الصلاة المؤكدة بالزيادة أو النقص وكذا من سها عن بعض فرائض الصلاة بالزيادة أما من أدخل نقصا في الفرائض فلا يجبر إلا بالإتيان به مع السجود (قبلي) والدليل على ذلك ما نقل عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم

صلى بالصحابة إحدى صلاتي العشي ثم سلم فقام إلى خشبة
معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده
اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده على ظهر كف يده
اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا قصرت
الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه
وفي القوم رجل يقال له ذو اليدين (كريم) فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنسيت أم قصرت الصلاة فقال
صلى الله عليه وسلم أكما يقول ذو اليدين؟ فقالوا نعم
فتقدم فصلى ما ترك (ركعتين) ثم سلم ثم كبر وسجد مثل
سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده
أو أطول ثم رفع رأسه وسلم" رواه البخاري
ويستنبط من هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد يسهو
ويترتب على سهوه تعلم المسلمين كيف يجبرون الأخطاء التي يقعون
فيها سهوا (سهو للتشريع)
لقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "إنما أنا بشر أنسى كما
تنسون فإذا نسيت فذكروني"

صفة سجود السهو:
إن الصفة التي يكون عليها هذا السجود لإصلاح ما وقع من خلل
أصاب الصلاة المعروفة تختلف باختلاف نوعية السهو الذي
لا يخرج عن صور ثلاث:
1) الصورة الأولى: أن يقع سهو بنقص سنة من السنن
المؤكدة أو بنسيان بعض الفرائض
2) الصورة الثانية: يتمثل السهو زيادة في بعض أجزائها
3) الصورة الثالثة: أن يعم السهو الصورتين معا أي
بمعنى الزيادة والنقص.
فهذه صور ثلاثة لا رابع لها ولا هي دون ذلك
ففي الصورة الأولى التي هي النقص ومن أمثلتها أن يسهو
المكلف عند التشهد أو ينسى قول سمع الله لمن حمده ففي هذا

صلى بالصحابة إحدى صلاتي العشي ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة
معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده
اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده على ظهر كف يده
اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا قصرت
الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه
وفي القوم رجل يقال له ذو اليدين (كريم) فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنسيت أم قصرت الصلاة فقال
صلى الله عليه وسلم أكما يقول ذو اليدين؟ فقالوا نعم
فتقدم فصلى ما ترك (ركعتين) ثم سلم ثم كبر وسجد مثل
سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده
أو أطول ثم رفع رأسه وسلم" رواه البخاري

ويستنبط من هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد يسهو
ويترتب على سهوه تعلم المسلمين كيف يجبرون الأخطاء التي يقعون
فيها سهوا (سهو للتشريع).

لقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "إنما أنا بشر أنسى كما
تنسون فإذا نسيت فذكروني"

صفة سجود السهو

إن الصفة التي يكون عليها هذا السجود لإصلاح ما وقع من خلل
أصاب الصلاة المعروضة تختلف باختلاف نوعية السهو الذي
لا يخرج عن صور ثلاث:

1) الصورة الأولى: أن يقع سهو بنقص سنة من السنن
المؤكدة أو بنسيان بعض الفرائض
2) الصورة الثانية: يشمل السهو زيادة في بعض أحدهما
3) الصورة الثالثة: أن يعم السهو الصورتين معا أي
بمعنى الزيادة والنقص.

هذه صور ثلاثة لا رابع لها ولا خامس دون ذلك
ففي الصورة الأولى التي هي النقص ومن أمثلتها أن ينسى
المكلف عند التشهد أو ينسى قول سمع الله لمن حمده في هذا

الوضع وما ماثله يسجد سجدتين قبل السلام يكتفي فيهما بتشهد الصلاة لأنه الجلوس الواحدة لا يتكرر فيها التشهد مرتين كما يكتفي بسلام الصلاة وهذا ما يعرف عند الفقهاء بالسجود القبلي

أما الصورة الثانية: فتشتمل الزيادة سهوا كمن جهر في الركعات السرية أو زاد سجدة فإنه في هذا الوضع لا بد له في هذه الزيادة سجدتين يتشهد لهما ويسلم بعد انتهاء صلاته والخروج منها وهو ما يعرف عند الفقهاء بالسجود البعدي

أما الصورة الثالثة: اجتماع النقص والزيادة كتنقيص تكبيرتين فأكثر والقيام لركعة خامسة

وفي هذه الحالة يغلب النقص على الزيادة لأنه وقع خلل في تركيبة الصلاة تجبر بالسجود قبل السلام بنفس الطريقة التي توضح هنا في الصورة الأولى

فوائد

1) الفائدة الأولى: يرى الامام مالك رضي الله عنه أن سجود السهو للنقصان في الصلاة واجب وقد شرع بدلا مما وقع نسيانه في الصلاة أما سجود السهو للزيادة فمستحب لأنه ليس بدلا مما وقع وبرهان ذلك أن من سها عن السجود من أجل الزيادة فإنه يفعله متى ما تذكره

أما ما نسيه من أجل النقصان فإنه يأتي به إذا ما تذكره بالقرب أما إذا تذكره بالبعد فإن صلاته باطلة عليه باعادتها إذا أراد أن يبرئ ذمته

2) الفائدة الثانية: ما ترتب عليه سجود قبلي في صلاة الجمعة وتذكره بقرب بعد أن سلم فإنه يتعين عليه أن يسجده في الجامع الذي صلى فيه أما إذا زاد من أجل زيادة فإنه يأتي به في أي مسجد شرطه أن يكون مسجد جمعة

3) الفائدة الثالثة: إن سجود السهو للنقصان الذي يقع قبل السلام لا يحتاج عند المالكية إلى نية لأنه يمثل جزءا من الصلاة التي افتتحت بالنية فلا موجب لاستحضارها مرة أخرى أما إذا كان بعد السلام فإن هذا السجود يحتاج إلى نية لأنه

عمل مستقل خارج عنها

4) الفائدة الرابعة: من ترك سنة مؤكدة أو سنتين فصاعداً عمداً فعليه أن يتراجع ويعيد صلاته مع مداومة الاستغفار لمخالفته الصريحة لقوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب" الحشر 7

5) الفائدة الخامسة: ترك الفرض نسياناً أي ركعة لا تجبر بالسجود فقط إذ لا بد من الإتيان به ثم السجود له ~~إذا ترك من الركعة الأخيرة وتم تذكره فيها فإنه يأتي به ولا سجود عليه إذا تذكره قبل الركوع~~.

6) الفائدة السادسة: اتفق الفقهاء على أنه يتحتم على المأموم متابعة إمامه في سجود السهو حتى وإن لم يشهده فهو بذلك لأنه أصبح جزءاً منه كما اتفقوا على أن سهو المأموم محمول عنه إمامه وهو بهذا تحت غطائه ورعايته

7) الفائدة السابعة: يرى مالك رضي الله عنه أن المسبوق إذا ترتب على إمامه سجود قبلي عليه أن يؤديه معه قبل أن يقوم لقضاء ما فاته ثم يتمم ما عليه وإن ترتب عليه سجود بعدي لا يؤديه معه وعليه أن يقوم لقضاء ما فاته ثم يأتي بالسجود البعدي الذي ترتب عن إمامه بعد أن ينهي الصلاة ويسلم

8) الفائدة الثامنة: إن سهو ما يفوق اثنين من السنن المخففة يترتب عليه سجود السهو كما هو الحال في ترك سنة واحدة مؤكدة وقد استعرض هذا بوضوح العلامة ابن عاشر في منظومته الشهيرة عند قوله:

سُنَنُهَا السُّورَةُ بَعْدَ الْوَاقِيَهْ ... مَعَ الْقِيَامِ أَوَّلًا وَالثَّانِيَهْ
جَهْرٌ وَسِرٌّ بِمَحَلٍّ لَهُمَا ... تَكْبِيرُهُ إِلَّا الَّذِي تَقَدَّمَا
كُلُّ تَشَهُّدٍ جُلُوسٌ أَوَّلُ ... وَالثَّانِ لَا مَا لِلسَّلَامِ يَحْصُلُ
وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ... فِي الرَّفْعِ مِنْ رُكُوعِهِ أَوْرَدَهُ
الْفَذُّ وَالْإِمَامُ هَذَا أُكِّدَا ... وَالْبَاقِي كَالْمَنْدُوبِ فِي الْحُكْمِ بَدَا
إِقَامَةٌ سُجُودُهُ عَلَى الْيَدَيْنْ ... وَطَرَفِ الرِّجْلَيْنِ مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنْ
إِنْصَاتُ مُقْتَدٍ بِجَهْرٍ ثُمَّ رَدّْ ... عَلَى الْإِمَامِ وَالْيَسَارِ وَأَحَدْ

بِهِ وزائدٌ سكونٌ للحضور سُتْرَةُ غيرِ مقتدٍ خافَ المرور
جهر السلام كلمُ التشهد وأن تُصلي على محمد
سُنَّ الأذان لجماعةٍ أتت فرضًا بوقته وغيرًا طلبت
وقصر من سافر أربع بُرُد ظهرًا عشاءً عصرًا إلى حين يعُد

## المبحث العاشر

2014/03/01

## قصر الصلاة

عناصر البحث:
1) تعريف القصر
2) حكمه
3) ما هي الصلوات التي يطالها القصر
4) حكمته
5) شروطه
6) بدايته
7) نهايته

المنطلق: "ومن سافر مسافة أربعة برد وهي ثمانية وأربعون ميلا فعليه أن يقصر الصلاة فيصليها ركعتين إلا المغرب فلا يقصرها. ولا يقصر حتى يجاوز بيوت المصر وتصير خلفه وليس بين يديه ولا بحذائه منها شيء ثم لا يتم حتى يرجع إليها أو يقاربها بأقل من الميل وإن نوى المسافر إقامة أربعة أيام بموضع أو ما يصلي فيه عشرين صلاة (أربعة أيام) أتم حتى يظعن من مكانه ذلك. ومن خرج ولم يصل الظهر والعصر وقد بقي من النهار قدر ثلاث ركعات صلاهما سفريتين (قصرا) فإن بقي قدر ما يصلي فيه ركعتين أو ركعة صلى الظهر حضريا والعصر سفريا ولو دخل لخمس ركعات ناسيا لهما صلاهما (قصر) حضريتين فإن كان بقدر أربع ركعات فأقل إلى ركعة ~~صلاهما حضريتين وإن كان بقدر أربع~~ صلى الظهر سفرية والعصر حضرية

ـه لحمل ولان قدم في ليل وقد بقي للفجر ركعة فأكثر ولم يكن صلى
المغرب والعشاء صلى المغرب ثلاثا والعشاء قصرا ولو خرج
وقد بقي من الليل ركعة فأكثر صلى المغرب ثم صلى العشاء سفريا

ابن أبي زيد القيرواني

التحليل: القصر لغة: التنقيص من الشيء وقد استعمل
القرآن هذا المعنى في آيات عديدة منها قوله تعالى
«وعندهم قاصرات الطرف أتراب» ص 52
أي أن حور العين طرفهن ناقص محدود لا لنقص في الجمال وإنما
حتى لا ترى حور العين غير الزوج

اصطلاحا: فهو ترك جزء من الصلاة مشروعا
محددة في فترة السفر والضرب في الأرض ابتغاء مرضات الله

2) حكمه: فهو سنة مؤكدة أوكد من صلاة الجماعة
إن قصر الصلاة تكرم بها الله على عباده (إن الله يحب أن تؤتى رخصه
كما تؤتى عزائمه) (فرائضه)
قال صلى الله عليه وسلم «هي صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته» رواه مسلم
من أجل هذا كان صلى الله عليه وسلم لا يزيد في السفر على ركعتين
وقد ثبت عليه أنه عليه الصلاة والسلام صلى إماما بأهل مكة
بعد الهجرة صلاة رباعية فسلم على رأس ركعتين ثم التفت
إلى القوم فقال «أتموا صلاتكم فإنا قوم سفر» رواه مسلم

3) الصلوات التي يطالها القصر: فهي الرباعية لا غير
وتتمثل بالتحديد صلاة الظهر والعصر والعشاء أما المغرب فلا
تقبل التجزأة لأنه لا وجود لنصف ركعة في العبادات كما أن
الثنائية لا تحتاج إلى تقصير لأنها لو اقتصرت على ركعة واحدة
لخرجت عن المفهوم الصحيح للعبادة

4 حكمته
أما الحكمة من هذا العطف الرباني فتبرز والحكمة في أن السفر
مهما كان مبعثه وأيا كانت وسيلته هو حالة طارئة

قال في وصف الحلل الإنساني معلم الإنسانية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم "السفر قطعة من العذاب" (عذاب الجوع عذاب الفقر عذاب التعب)

من أجل هذه الحقيقة رخص الإسلام لأتباعه في قصر الصلاة بل وسمح بالإفطار في رمضان ليسهل عليهم العزف في الأرض والتنقل في مناكبها

د) شروط القصر: لا يستحق التمتع بهذه الرخصة التي اعتبرها الرسول صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله على عباده ليخفف عنهم إلا من توفرت فيه الشروط التالية

1) النية: وتعني استحضار في القلب قصد السفر وقطع المسافة المطلوبة شرعا (السفر + المسافة) فمن نوى السفر ولكنه لا يدري المسافة التي سيقطعها فهذا ليس من حقه التمتع بهذه الرخصة كمن سافر للبحث عن شيء ضاع منه لا يدري أين يجده كمن يبحث عن ابن تاه عنه أو سيارة سرقت منه.

2) المسافة: أن تبلغ المسافة المقطوعة أربعة برد وهو ما يعادل 82 كلم تقريبا بمقياس عصرنا هذا وهو ما يعادل مسيرة يوم وليلة بخطوات الإبل المحملة بالأثقال سيرا معتادا بوسائل التنقل في العصور الماضية.

ولا يشترط أن تقطع المسافة في اليوم والليلة لأن العبرة بالعدد المطلوب شرعا (82 كلم) حتى ولو قطعت في لحظات كمن استوفاها على ظهر طائرة.

3) الإقامة 4 أيام: أن لا ينوي الإقامة 4 أيام فأكثر (20 صلوات) لأن من نواها أو أكثر منها ينطبق عليه ما ينطبق على المقيم لأنه أصبح يشعر مثله وكأن شيئا لم يتغير لديه فليس من حقه أن يقصر في الصلاة

مثال كلية: زوجة 1/8 بنت 1/2 باقي: بيت مال المسلمين: الحاكم يرث بالعصبة
كافة شقيقة - عم - عمة - ...

د) معصية: لا يكون السفر من أجل إثارة فتنة أو هدف التحيل والغش أو لإعانة سارق أو مجرم أو بشهادة زور

## بداية التقصير

لا ينتفع المسافر بهذه الرخصة التي تنطبق عليه صفة المسافر وهي في نظر الإمام مالك رضي الله عنه تختلف باختلاف المكان الذي ينطلق منه وهو لا يخرج عما يأتي:

أ - أن يكون المسافر مقيما في بناء داخل مدينة أو وسط قرية

ب - أن يعيش عيشة الرحل داخل حية بها مجموعة من الخيام

ج - أن يستوطن مكان لا بناء فيه ولا خيام

أ) إذا كان الحالة الأولى فإن بداية القصر تنطلق من تجاوز كل الحي الذي يقطن به وانتهاء فضاءه وقد أصبحت في هذا العصر محددا بعلامات والخرائط من لدن وزارة التجهيز التي هي تبين ماهما تحدد مسافة المدينة أو القرية طولا وعرضا

ب) أما الصورة الثانية فأمرها سهل وبسيط إذ بمجرد تجاوز آخر خيمة يدخل المكلف في رحلة السفر التي نواها

ج) أما الحالة الثالثة فهي أبسط من السابقتين إذ بمجرد خروجه من المكان الذي يقطنه يعد مسافرا منه يشرع في التقصير إذا دخل وقت الصلاة.

## نهاية التقصير

إن العودة إلى الحالة الأصلية التي هي أداء الصلاة تامة كاملة تنفذ بمجرد العودة إلى المكان الذي تم منه الانطلاق أي التجاوز السابق أو الدنو منه مع أقل من ميل

لقد استعرض العلامة ابن عاشر رضي الله عنه موضوع قصر الصلاة في بيتين فقط هما

وقصر من سافر أربع برد ظهرا عشاء عصرا إلى حين يعد مقاربا للسكنى إن قدم مقيم أربعة أيام يتم

## فوائد

الفائدة الأولى: كل مسافر توفرت فيه شروط التمتع برخصة التقصير خرج في زمن لم يبق من النهار فيه إلا مقدار ثلاث

ركعات وهو لم يصل الظهر والعصر ناسيا أو متعمدا
فمن جهة استحسانا أن يؤديهما قصرا لأنه طارق وقتهما في السفر، فالظهر في وقته كاملة أما العصر فقد أدرك له ركعة

**الفائدة الثانية** من خرج في وقت لم يبق من النهار فيه إلا مقدار ركعتين أو ركعة (محتم عليه) ولم يصل الظهر والعصر محتم عليه أن يؤدي الظهر تاما كاملة بكل ركعاتها الأربع لأنه في تلك الفترة هو في حالة حضر مقيم أما العصر فيؤديه قصرا لأنه دخل عليه ركعة وهو في حالة سفر

**الفائدة الثالثة** من دخل من سفره وقد بقي من النهار مقدار خمس ركعات تاركا للظهر والعصر عمدا أو نسيانا صلاهما حضريتين كاملتين لأن دخوله في هذه الفترة جعله مقيما
أما إذا دخل في نفس الزمن تاركا لأربع ركعات فأقل صلى الظهر مقصورا والعصر كاملة تاما

# المبحث الحادي عشر
# صلاة العيدين

## ① عناصر البحث

1) تعريف العيد
2) حكم صلاة العيد
3) دليل مشروعيتها
4) وقتها
5) كيفيتها
6) حكم الجماعة فيها
7) أحكام الخطبة فيها
8) هل يسمح للمكلف في أدائها في بيته

## ② المنطلق

وصلاة العيدين سنة واجبة يخرج لها الإمام والناس ضحوة بقدر ما تحل (إذا) الصلاة وليس فيهما أذان ولا إقامة فيصلي بهم ركعتين يقرأ فيهما جهرا بأم القرآن وسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ونحوهما ويكبر في الأولى سبعا قبل القراءة (بتكبيرة الإحرام) قبل القراءة يعد فيها تكبيرة الإحرام وفي الثانية خمسة تكبيرات لا يعد فيها تكبيرة القيام وفي كل ركعة سجدتان ثم يتشهد ويسلم ثم يرقى المنبر ويخطب ويجلس في أول الخطبة ووسطها ثم ينصرف ويستحب أن يرجع من طريق غير الطريق التي أتى منها والناس كذلك

وإن كان في الأضحى خرج بضحيته إلى المصلى فذبحها أو نحرها

(ضأن - معز) ذبح
نحر (إبل)

ليعلم ذلك الناس فيذبحون بعده وليذكر الله في خروجه من بيته في الفطر والأضحى جهرا حتى يأتي المصلى الإمام والناس كذلك فإذا دخل الإمام للصلاة قطعوا ذلك ويكبرون بتكبير الإمام في خطبته

ويتصدقون له في ما سوى ذلك.

لابن أبي زيد القيرواني

③ التحليل ① العيد: لغة يطلق على اليوم الذي تجمع فيه الناس لتذكر و فضل أو حادثة مهمة هم وقد ورد هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا. سورة المائدة الآية 114 أي يكون يوم نزولها يوم فرح وسرور لنا وآخرنا

اصطلاحا: فيعني أداء صلاة مخصوصة في مناسبتين تختم بخطبتين فرحا بما حدث فيهما

② حكمها حكم صلاة العيدين الفطر والأضحى سنة عينية مؤكدة في حق من تجب عليه الجمعة المقيم المكلف وما عداهم فهي مستحبة في حقهم.

لقد واظب عليها صلى الله عليه وسلم وأخرج لها حتى النساء و الصبيان لأنها مظهر من مظاهر التباهي بالإسلام الذي يبرز في اجتماع المسلمين على التقوى والتوادد والتآخي ويظهر عليهم فعلا وبعمق بمناسبة الاحتفال بها قوله جل وعلا «لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» الأنفال الآية 64

③ متى شرعت ودليل مشروعيتها لقد شرعت في السنة الأولى من الهجرة، ودافع هذا التشريع أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة لاحظ أن أهلها كانوا يحتفلون بيومين في السنة بألعاب ترفيهية وتسابقية ورثوهم عن الآباء والأجداد فقال صلى الله عليه وسلم ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد أبدلكم خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر" رواه أبو داود

70 دقة في الدقيقة
4800 في الساعة
في اليوم والليلة

تم
[illegible]

٤) وقتها: أما وقتها فمن شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح أي ما يعادل نصف ساعة بعد بروزها بتقدير عصرنا هذا إلى الزوال ولا تؤدى بعده. والأفضل في عيد الأضحى أن تؤدى في أول الوقت حتى يتمكن المكلف من ذبح أضحيته في سعة.

أما في عيد الفطر فالأفضل تأخيرها بعض الشيء حتى يتمكن المصلي من إخراج صدقة الفطر، ويستحب أكل تمرات وترا قبل الخروج لصلاة عيد الفطر.

أما الأضحى فالمندوب تأخير الأكل إلى الأضحية والدليل على ذلك ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم "كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا" رواه البخاري. "كان صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع" رواه الترمذي.

ويخرج لها ← من سنت في حقهم وهو من وجبت عليهم صلاة الجمعة وكذا الصبيان والنساء أيضا وكذلك يستحب ذلك للشابات لأن كن غير فاتنات وكذا العجائز والمسنات والنساء الحيض. فعن أم عطية قالت: "أمرنا أن نخرج العواتق والحيض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى" رواه النسائي. وعن ابن عباس قال: "خرجت يوم الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة" رواه البخاري.

والأفضل أداؤها بالمصلى: أي خارج البلد لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يؤد صلاة العيد في المسجد إلا مرة واحدة بسبب عذر أشار له أبو هريرة في قوله "أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم صلى الله عليه وسلم في المسجد" رواه أبو داود. وتثبت هذه الاستحباب في غير مكة (أما في مكة فتصلى صلاة العيد في الحرم) لشرف المكان ومشاهدة البيت.

٥) كيفيتها: صلاة العيد سنة أن تؤدى ركعتان بالنوافل المعهودة ومن خصائصها أنها لا أذان

إلى أذان أو إقامة ويقول الصلاة جامعة معنى
سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى
العيد بغير أذان ولا إقامة وكان خطب خطبتين قائما
يفصل بينهما بجلسة» والفرق بينها وبين النوافل أن
الركعة الأولى فيها تفتتح بسبع تكبيرات بتكبيرة الإحرام
ولا رفع لليدين إلا في تكبيرة افتتاح الصلاة أما الثانية
فتردف بست تكبيرات بتكبيرة القيام ويستحب أن يقرأ
في الركعة الأولى بالفاتحة وسبح اسم ربك الأعلى أما
في الثانية فبها أي بأم القرآن وسورة والشمس وضحاها
وإن اختار غيرهما فلا شيء عليه غير أنه فرط في مستحب

حكم خطبة العيد:

أما خطبة العيد فحكمها سنة مؤكدة تفتتح بالتكبير والوعظ
والتذكير فعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
يوم الفطر والأضحى إلى المصلى وأول شيء يبدأ به الصلاة
ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم
فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع
بعثا (فرقة من الجيش) أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف رواه البخاري
والأولى في مثل عصرنا هذا أن تركز خطبة عيد
الفطر على الوعظ والتذكير وشكر الله على نعمه الظاهرة
والخفية خاصة تلك التي مكنت المكلف من أداء صيامه
على الوجه المرضي لله لأنه معطاها الجزاء أو في وعده الله بأن كل
عمل ابن آدم كله له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به مما
أجل هذا العطاء الذي لا يشترى بملء الأرض ذهبا لحقيق
للمكلف ذكرا كان أم أنثى أن يفرح في أيام هذه المناسبة
من الأعماق لهذا الفيض الرباني الذي لا حدود له. أما في
عيد الأضحى فأبرز عنصر يجب التذكير به يتجلى في ما تنفذ
الأسرة الإبراهيمية لأمر ربها بكل رحابة صدر حتى ولو كان
بإزهاق روح أعز فرد فيها لأن أمر الله مطاع لا يتناقش
فيه وهو من مسلمات هذا الدين الذي جاء رحمة للعالمين

لقد وردت هذه القصة الرائعة في دلالة والحجة هي قوله عز وجل
" قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ قَالَ يَا أَبَتِ
افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ "
سورة الصافات الآية 102

## حكم من فاتته صلاة العيد مع الجماعة (الفطر أو الأضحى)

إذا لم يدرك المكلف صلاة العيد مع الجماعة يستحب في حقه أداؤها منزلا أو في أي مكان، وتؤدى ركعتين سرا دون خطبة (مع التكبيرات)

فائدة: يستحب في حق المكلف إماما أو مأموما أو فذا ذكرا أو أنثى في أيام عيد النحر ابتداء من صلاة ظهر اليوم الأول من أيام العيد إلى صبح اليوم الرابع من أيام النحر أن يكبر إثر هذه الصلوات المفروضة الحاضرة وأفضل صفات التكبير أن يجمعها مع التهليل والتحميد وهي كالتالي
" الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد " والمرأة في هذا المقام تسمع نفسها فقط أما الرجل فيسمع نفسه ومن يليه

صلاة الفطر: ومما يجب التذكير به في خطبة عيد الفطر الإشارة للانتصار العزيز الذي حققته فيه قلة رغم محدودية العتاد والعدة، بالحديث عن لقاء يوم 17 رمضان المعظم بما عرف بغزوة بدر الكبرى التي التقى فيها لأول مرة في معركة طائفتان إحداهما مكابرة عنيدة تدعو للشرك والطغيان والظلم والقهر والتضليل والجبروت وأخرى مؤمنة ناشئة تنادي بالوحدانية والسلم والسلام وكان من نتائج هذا اللقاء أن تلك الفئة القليلة هي التي أصبحت بعد فترة قليلة أمة قوية ذات سلطان انتشرت تشريعاتها في كافة أركان الدنيا وما زالت تتواصل بما فيها من قلوب الواعين من عقلاء الإنسانية لقد وثق الله هذا النصر المبين في آية خالدة ستبقى ما بقيت الحياة تنشر تترددها
" ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون "
آل عمران 123

ومن العبر التي يتحتم ألا تنسى في هذه المناسبة التذكير بالحدث الأكبر الذي نزل من السماء هدى ونورا للإنسانية قاطبة تنزل له الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون إنه نزول القرآن الذي يسرب به قبل إتمام من العيد في هذا الشهر سورة كاملة هي سورة القدر التي نزلت لتحدد قدر الإنسان والإنسانية وتعلي مكانة الكائن البشري أن هو تمسك بتوجيهات خالقه وهي التي افتتحت بقوله جل وعلا "إنا أنزلناه في ليلة القدر"

الإنسان (في الهامش)

23/03/2014
22 1435
عاشوراء

## المبحث الثاني عشر صلاة الخوف

عناصر البحث

1) تعريف الخوف
2) حكم صلاة الخوف
3) كيف تؤدى

المنطلق: وصلاة الخوف في السفر إذا خافوا العدو أن يتقدم الإمام بطائفة ويدعو طائفة مواجهة العدو فيصلي الإمام بطائفة ركعة ثم يثبت قائما ويصلون لأنفسهم ركعة ثم يسلمون ويقفون مكان أصحابهم ثم يأتي أصحابهم فيحرمون (أي تكبيرة الإحرام) خلف الإمام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يتشهد ويسلم ثم يقضون الركعة التي فاتتهم وينصرفون

هكذا يفعل في صلاة الفرائض كلها إلا المغرب فإن يصلي بالطائفة الأولى ركعتين وبالثانية ركعة وإن صلى بهم في الحضر لشدة الخوف صلى الله في الظهر والعصر والعشاء بكل طائفة ركعتين ولكل صلاة أذان وإقامة وإذا اشتد الخوف عن ذلك صلوا وحدانا بقدر طاقتهم مشاة أو ركبانا ماشين أو ساعين مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها الرسالة لابن زيد القيرواني

التحليل : الخوف لغة الفزع والاضطراب وتوقع المكروه

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى "وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" القصص 7

أي وإن فزعت واضطربت وتوقعت مكروها "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا" النساء 35

أي إذا فزعتم واضطربتم وتوقعتم توتر العلاقة بينهما

أما اصطلاحا: فصلاة الخوف تعني: "أداء الصلوات المفروضة بصفة غير التي تؤدى عليها عادة زمن الحرب أو دونه شرعا"

حكمها: فهي سنة مؤكدة واظب عليها صلى الله عليه وسلم في كل غزواته المشروعة وكافة سراياه (القيادة لغير الرسول)

وبرهان مشروعيتها من الكتاب قوله جل ذكره "وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم" إلى الآية 102 النساء.

كيف تؤدى؟ أما صفة أدائها فتختلف باختلاف الظروف التي تحيط بالمقاتلين زمن الخوف وهي لا تخرج عما يأتي:

"والذي جاءت الرواية به حادث مستحدث من جهاد"